

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة  
العلامة الشيخ مبارك بن محمد إبراهيم الميلي الجزائري



مقدمة لطلبة السنة الثانية ملمح ثانوي و متوسط  
قسم التاريخ و الجغرافيا

من إعداد الدكتورة بوشامة وهيبة  
-أستاذة محاضرة أ-

تأشيرة رئيس اللجنة العلمية  
لقسم التاريخ و الجغرافيا

1441-1442 هـ / 2020-2021 م

## فهرس المحتويات

### فهرس المحاور:

#### المحور الأول : الجغرافيا البشرية، مغزاها و مجال دراستها

- 02 - مجالات الجغرافيا البشرية
- 02 - تعريفات الجغرافية البشرية
- 03 - الجغرافيا عند اليونان، الرومان و العرب
- 06 - الجغرافيا الحديثة وفروعها
- 09 - تطورات الجغرافيا المعاصرة

#### المحور الثاني: نشأة الإنسان و انقسام النوع البشري إلى أجناس.

- 10 - نشأة الإنسان و موطنه الأصلي
- 10 - إنقسام النوع البشري إلى أجناس.
- 14 - أسس تصنيف السلالات البشرية

#### المحور الثالث: السكان و العمران.

- 15 - مصادر البيانات السكانية:
- 15 - طرق حساب بعض المؤشرات السكانية:
- 16 - نمو السكان:
- 17 - آثار الهجرة:
- 17 - العوامل المؤثرة في التوزيع الجغرافي للسكان:
- 20 - العمران
- 17 - العوامل المؤثرة في التوزيع الجغرافي للسكان:
- 20 - العمران

31	<b>المحور الرابع: التباين الحضاري بين سكان العالم.</b>
32	المظهر الحضاري، مهود الحضارات البشرية.
33	- أقدم الحضارات في العالم بالترتيب:
36	- الاقاليم الحضارية الرئيسية
42	- العالم المعاصر و اقسامه
43	- السمات العامة للمجتمعات الغنية و الفقيرة:
49	<b>المحور الخامس: لغات البشر</b>
49	- اللغات الرئيسية في العالم و المجموعات اللغوية
53	- تطور اللغات، العربية و الإنجليزية كمثال
53	- الجغرافية اللغوية: الاقاليم أحادية اللغة، الدول ثنائية اللغة و الدول متعددة اللغات
55	<b>المحور السادس: الديانات الرئيسية في العالم</b>
55	- المعتقدات الدينية و التصنيف
55	- التوزيع الجغرافي للديانات السماوية: اليهودية، المسيحية، الإسلام
57	- المعتقدات غير السماوية
59	<b>المحور السابع: الانشطة الاقتصادية.</b>
59	- أنواع الحرف
60	-عوامل و مقومات الصناعة الحديثة
60	- التطور المرحلي للصناعة
61	- الاقاليم الصناعية الكبرى في العالم
64	- أنماط الزراعة في العالم
66	- أهم الأقاليم الزراعية في العالم
68	- دور النقل في ازدهار الأنشطة الاقتصادية

69	المحور الثامن: تأثير الإنسان على النظام البيئي.
69	- التصحر
73	- التلوث
78	المحور التاسع: الجغرافيا السياسية و المشاكل الدولية
78	- الدولة ومقوماتها
79	- الأسس والعوامل الطبيعية
81	- الأسس و العوامل الحضارية لقيام الدولة
83	- الحدود السياسية
84	- العواصم و منطقة القلب في الدولة
87	- التكتلات السياسية و العولمة
89	المحور العاشر: ثورة المعلومات و الجغرافية البشرية.
89	- الاستشعار عن بعد و تطبيقاته في مجال الجغرافيا البشرية
93	- نظم المعلومات الجغرافية
100	- شبكة المعلومات ( الانترنت )
102	المحور الحادي عشر : الإنسان والصحة والجغرافية الطبية
102	- نشأة وتطور الجغرافية الطبية
105	- العوامل المؤثر سلبا أو إيجابا على صحة الإنسان
107	- التصنيف الجغرافي للأمراض
108	- أهمية الجغرافيا لسياسات الصحة العامة
108	- النطاق المكاني والعولمة والتحضر
109	- استخدام التقنيات الجغرافية الحديثة والمعلوماتية في الحد من انتشار الأمراض
114	المراجع

## فهرس الخرائط:

47	خريطة رقم 01 : خريطة توزيع مؤشر التنمية البشرية على دول العالم
51	خريطة رقم 02 : خريطة توزيع اللغات على دول العالم
58	خريطة رقم 03 :التوزيع الجغرافي للديانات في العالم
63	خريطة رقم 04 : الأقاليم الصناعية الكبرى في العالم
67	خريطة رقم 05 : الأقاليم الزراعية في العالم
71	خريطة رقم 06 : التوزيع الجغرافي لدرجات التصحر في العالم
74	خريطة رقم 07 : خريطة تلوث الهواء في العالم
76	خريطة رقم 08 : خريطة أكثر الدول تسببا بالاحتباس الحراري
78	خريطة رقم 09 : الحدود السياسية لدول العالم
88	خريطة رقم 10 : التكتلات السياسية في العالم
104	خريطة رقم 11 : خريطة وبائية لفيروس كورونا المستجد في الجزائر

## فهرس الاشكال:

5	شكل رقم 01 : خريطة العالم تعود للإدريسي، أنجزها لملك صقلية روجر الثاني
14	شكل رقم 02 : توزيع السلالات البشرية الكبرى في العالم
20	شكل رقم 03 : توزيع سكان العالم حسب القارات.
26	شكل رقم 04 : نظرية بيرجس
27	شكل رقم 05 : نظرية هويت
29	شكل رقم 06 : نظرية النوايا المتعددة
52	الشكل رقم 07 : التنظيم الهيكلي للغات السامية
92	شكل رقم 08 : مراحل الاستشعار عن بعد
94	شكل رقم 09 : مبادئ نظم المعلومات الجغرافية
95	شكل رقم 10 : العالم و خدمات بنوك المعلوماتية الجغرافية
110	شكل رقم 11: الأطلس الجغرافي الصحي للمنظمة العالمية للصحة.
113	شكل رقم 12: واجهة التطبيق المستعمل في متابعة آخر تطورات وباء كوفيد 19 في الجزائر

## فهرس الجداول:

16	جدول رقم 01: التطور السكاني في العالم.
98	جدول رقم 02: مصادر البيانات بمختلف انواعها

## مقدمة:

تحتوي هذه المطبوعة الجامعية على سلسلة من المحاضرات حول الجغرافية البشرية و هي موجهة لطلبة السنة الثانية تخصص تاريخ و جغرافيا للملمحين متوسط و ثانوي.

و قصد تمكين الطالب من الاطلاع أكثر على مقرر الجغرافية البشرية التي تعتبر إحدى الفروع الكبرى للجغرافيا، و تطبيقا للمقرر الدراسي و الحجم الساعي، تم تقسيم المطبوعة إلى مجموعة من المحاور كما يلي:  
**-المحور الأول: الجغرافيا البشرية، مغزاها و مجال دراستها:**

نتناول فيه المفاهيم الأساسية المتعلقة بالجغرافية البشرية، مراحل انتقالها من الوصفية إلى التحليلية و التطبيقية مع إبراز مكانتها تاريخيا.

### **المحور الثاني: نشأة الإنسان و انقسام النوع البشري إلى أجناس:**

يتضمن هذا المحور أسس و نظريات تصنيف السلالات البشرية، التركيب السلالي للبشر و التوزيع الجغرافي للسلالات الكبرى في العالم.

**المحور الثالث: السكان و العمران،** يتضمن نمو السكان و نظريات نمو المدينة و مختلف المؤشرات.

**المحور الرابع: التباين الحضاري بين سكان العالم،** نعرف الحضارة، الأقاليم الحضارية الكبرى مع التطرق إلى انقسام العالم إلى غني و فقير مع تناول مؤشر التنمية البشرية.

**المحور الخامس: لغات البشر:** يتناول لغات البشر، المجموعات اللغوية و توزيعها الجغرافي.

**المحور السادس: الديانات الرئيسية في العالم:** يضم تقسيم الديانات في العالم و تأثيرها الجغرافي.

**المحور السابع: الأنشطة الاقتصادية:** يضم التطور الزمني للأنشطة و الحرف، مقوماتها مع الأقاليم الصناعية و الزراعة الكبرى.

**المحور الثامن: تأثير الإنسان على النظام البيئي:** نتطرق في هذا المحور إلى أثر الإنسان على بيئته و تأثيره بها.

**المحور التاسع: الجغرافيا السياسية و المشاكل الدولية:** يضم مقومات الدولة، تقسيم العالم سياسيا و مختلف التكتلات في ظل العولمة.

**المحور العاشر: ثورة المعلومات و الجغرافيا البشرية:** يتناول الاستشعار عن بعد و نظم المعلومات الجغرافية.

## المحور الأول: الجغرافيا البشرية و مجال دراستها

الجغرافيا البشرية هي أحد فروع علم الجغرافيا العامة، تهتم بدراسة العلاقة بين البشر والتضاريس الطبيعيّة والجغرافيّة المحيطة بهم. لذلك توجد علاقة بين الجغرافيا البشريّة، والجغرافيا الطبيعيّة بصفتهما تؤثران على بعضهما البعض من خلال مجموعة من العوامل سواءً أكانت طبيعيّةً أو صناعيّة. و بهذا يؤكد مبدأ الارتباط CORRELATION الذي يثمر في فهم العلاقات التآثيرية التآثيرية CAUSE-EFFECT بين الانسان و بيئته.

تهتم بوصف و تحليل الأنماط المكانية للظواهر الثابتة و المتغيرة ذات الأصل البشري على سطح الأرض. و من أهم فروع الجغرافيا البشرية نجد:

-جغرافية الاجناس.

-جغرافية السكان.

-جغرافية المدن.

-الجغرافيا السياسية.

-الجغرافيا الإقليمية.

### 1- مجالات الجغرافيا البشريّة

- التوزيع البشري: هو المجال الأول من فروع الجغرافيا البشريّة، والذي يهتم بدراسة الانتشار البشري للسكان على المساحات الجغرافيّة ، وأيضاً يعمل على إبراز التفاعل بين العوامل الطبيعيّة كعوامل المناخ والعوامل البشريّة كالزحف العمرانيّ.

- التركيب البشري: هو المجال الذي يهتم بدراسة مجموعة من المواصفات التي تشمل أعداد البشر، ومعدلات الولادة، والوفيات والتآثير العام للعوامل الإنسانيّة على الجغرافيا بصفقتها المؤثر المباشر الذي يُحدد طبيعة التركيبة البشريّة في المجتمعات.

### 2-تعريفات الجغرافية البشريّة :

إن كلمة جغرافيا Geography التي نستخدمها اليوم عبارة عن كلمة إغريقية تعني (وصف الأرض) إذ أن جيو (Geo) تعني أرضاً ، و جرافيا (graphy) تعني وصفاً. أي أن الجغرافيا هي وصف الأرض . وأول

من استخدم كلمة جغرافيا هو العالم الإغريقي إيراتوستينيز (Eratosthenes) عام 240 ق. م كعنوان لأحد مؤلفاته.

لكن ريتير (Ritter) قال انه تعريف مضلل خاطئ وأضاف بان الجغرافيا هي " دراسة العلاقة بين كافة الظواهر الطبيعية والجنس البشري" , ومنذ أن بدا الاعتراض على هذا التعريف فتح الباب أمام تعريفات عديدة, مثل تعريف مارث (Marthe) الذي يقول الجغرافيا هي "أينية الأشياء", ومن التعريفات التي لاقت رواجاً كبيراً بين الجغرافيين لفترة طويلة تعريف هارتشورن (Hartshorne) والذي جاء فيه أن الجغرافيا هي " دراسة الاختلافات المكانية ".

تجمع قواميس اللغة ومعاجمها على أن الجغرافيا هي العلم المختص بدراسة سطح الأرض.

لقد تعددت التعريفات التي تحاول تحديد مفهوم الجغرافيا وما زالت تتراكم, لكنها وحتى اليوم لم تتفق على تعريف واحد جامع مانع يحدد مجال الجغرافيا وطبيعته تحديداً دقيقاً، ويرجع ذلك بلا شك إلى اتساع مجال الدراسة الجغرافية و تجدده باستمرار.

### 3- الجغرافيا عند اليونان، الرومان و العرب:

#### أ - عند اليونان و الرومان:

المعارف اليونانية كانت عبارة عن عملية إحياء للفكر الجغرافي، حيث حضى بصورة عامة بعناية خاصة ولاسيما في مظهره الفلكي الذي استطاع أن يجلب انتباه فلاسفة الإغريق وحكمائهم. ويمكن القول أن الجغرافيا قد أحرزت على أيدي الإغريق تقدماً كبيراً إلى حد بعيد فقد بدأت الجغرافيا لديهم كتأملات فلسفية ضلت طويلاً مرتبطة بهذا الإطار التأملي الفلسفي إلى أن رسخت الحقيقة المتعلقة بكروية الأرض، كما بدأت نظرية المناطق تدخل نطاق الفكر. كافة الفروع الرئيسية للجغرافية قد نشأت وتأسست على أيديهم.

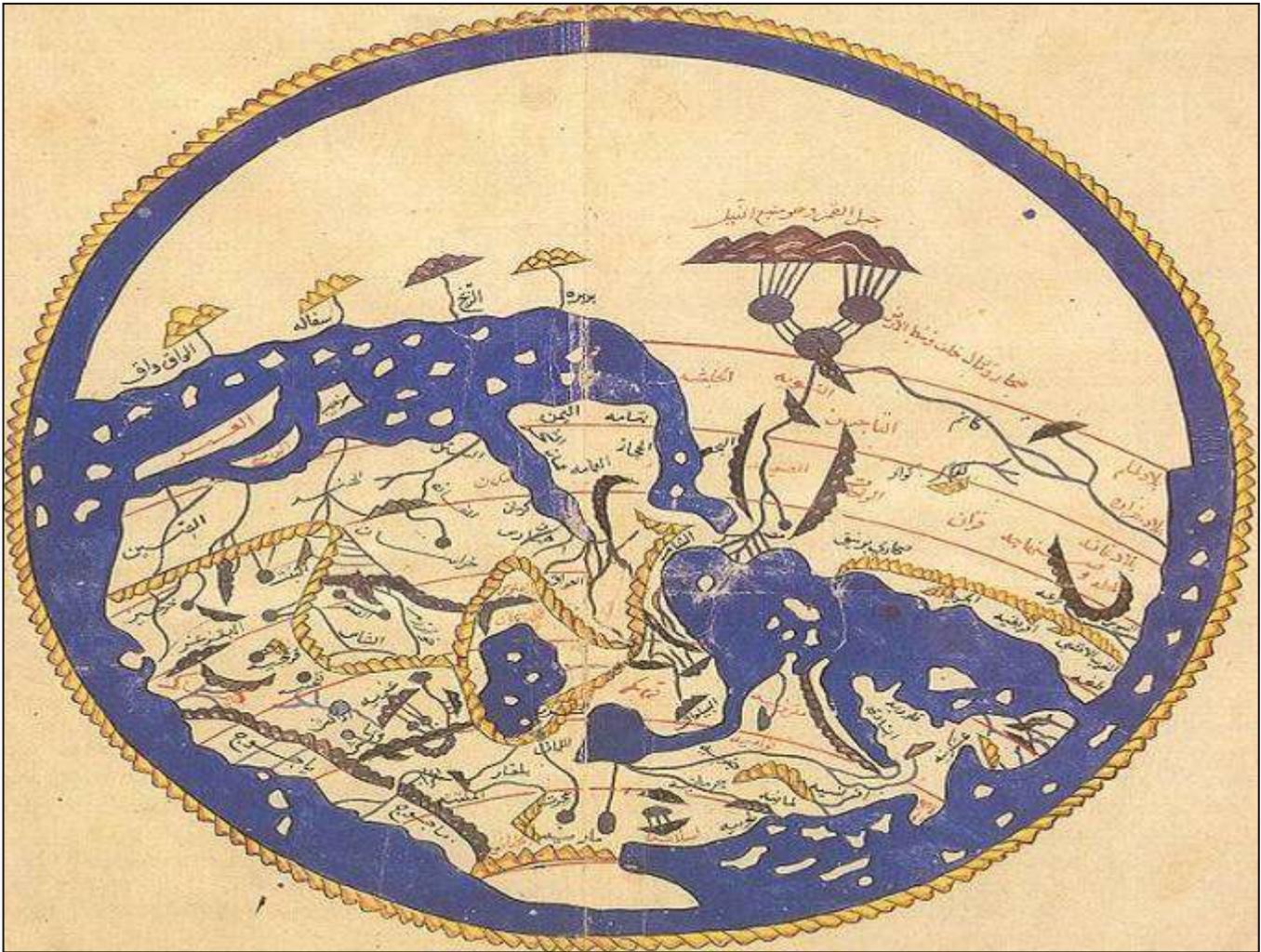
وفي مجال الفكر الجغرافي اليوناني تبرز فروع الجغرافية كمعرفة جديدة وهذا شيء جديد بالنسبة للفكر الجغرافي العالمي. كان ظهوره في فكرة الحضارات القديمة محدوداً ولكن لا بد من ذكر الحقيقة انه يجب أن لا ننسى العامل الزمني، فقد سبقت الحضارات القديمة الحضارة اليونانية وفكرها الجغرافي بأكثر من ألفي سنة. بالنسبة لليونانيين القدماء فمن الثابت أنهم لم يبتكروا فكرة الخريطة بل اقتبسوها من البابليين ربما من المصريين أيضاً ولذلك كانت بدايتهم للخرائط تكراراً لما ورثوها عن البابليين ومن أقدم الخرائط اليونانية الخريطة التي قام برسمها مندر ( 611-5407 ق.م ) ويعد أول إغريقي يقوم بعمل خارطة للعالم كما قام برسم



القديمة، لا سيما الهلنستية، إلى اللغة العربية، وذلك بسبب انتشار السفر إما للتجارة أو للحج بالإضافة للاكتشافات الكبرى في الجغرافية وبسبب الثورة الزراعية<sup>2</sup>.

كانت بدايات تطور علوم الجغرافيا الإسلامية في القرن الثامن الميلادي برعاية حكام الخلافة العباسية في بغداد. وساهم العديد من العلماء في تطويرها وتنميتها. من أشهر علمائها الخوارزمي، أبو زيد البلخي) مؤسس المدرسة البلخية)، البيروني وابن سينا. بلغت الجغرافيا الإسلامية أوجها خلال عهد الإدريسي في القرن الثاني عشر. وتابع تطويرها لاحق تحت حكم الأتراك والفرس، وخصوصا خلال الدولة العثمانية والإمبراطورية الصفوية، ومن أشهر علمائهم محمود الكاشغري وبيروني رئيس.

شكل رقم 01 : خريطة العالم تعود للإدريسي، أنجزها لملك صقلية روجر الثاني



المصدر: د.شاكر خصباك كتاب الجغرافيا عند العرب 1986.

<sup>2</sup> د.شاكر خصباك كتاب الجغرافيا عند العرب المؤسسة العربية للدراسات و النشر.بيروت 1986.ص 152.

#### 4- الجغرافيا الحديثة وفروعها:

يرى بعض الباحثين أن عصر الجغرافيا الحديثة بدأ في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي على يد العالم الألماني الكسندر فون همبولت الذي قام برحلات عديدة في كل من أمريكا الوسطى والجنوبية ووصف رحلاته في أربعين مجلداً، وبين في دراسته مدى العلاقة بين الإنسان وبيئته.

اهتمت الجغرافيا سواء في مرحلتها الوصفية أو السببية بعلاقة الإنسان ببيئته، أي هل أن الإنسان خاضع للطبيعة؟ أم أنه فاعل فيها؟ هذا الإشكال ظهر جلياً خلال ق 19م ، و حاولت الجغرافيا الإجابة عليه ، فأفرزت ظهور ثلاث مدارس جغرافيا و بالتالي ثلاث وجهات نظرو نتيجة لانقسام الجغرافيا إلى فروع عديدة ظهرت المدارس الجغرافية مثل المدرسة الحتمية والمدرسة الامكانية والمدرسة الإقليمية.

#### أ-المدرسة الحتمية **Determinism** أو البيئية **Environmentalism**:

ترى هذه المدرسة بأن الأرض أو البيئة تتحكم إلى حد كبير في حياة الإنسان ونشاطه وسلوكه. وأن للأرض والمناخ سلطاناً كبيراً على الإنسان، ركزت موقفاً في علاقة الإنسان بالمجال في غلبة الجانب الطبيعي. ومن أنصار هذه المدرسة نجد العالم الألماني ولهام همبولت ، أوسكار بشل والجغرافي الألماني كارل ريتز 1858-1779، الذي يركز على أثر البيئة الطبيعية في تاريخ الشعوب ، إذ يعتبر أن الإطار الطبيعي يحدد أشكال التوزيع و الاستقرار البشريين .كما ان الجغرافي فريديريك راتزل وتلميذته الين سمبل الأمريكية حاول لان يحدد قوانين طبيعية تحدد توزيع الجنس البشري انطلاقاً من مسلمة و هي أن كل كائن حي هو نتاج للوسط الذي يعيش فيه. ويرى أنصار هذه المدرسة أو "البيئيون" أن الجغرافيا هي دراسة تأثيرات الظروف الطبيعية في السكان والنشاط البشري.

خلاصة القول أن هذه المدرسة تضخم من سلطة الطبيعة و تغافلت و انتقصت من قدرة الإنسان على

مواجهتها أو إخضاعها.<sup>3</sup>

<sup>3</sup> أوقسو السعيد ، الصفحة الرسمية للمؤلف على الفايبيوك.

## ب-مدرسة التحكم البشري Anthropocracy أو مبدأ الإمكانية، أو الاختيارية:

تؤمن هذه المدرسة بأن الإنسان سيد ما حوله، وأنه يملك إمكانيات التغيير في بيئته متى يشاء. وقد ناقشت هذه المدرسة آراء الحتميين وفندت بعضها. والإنسان في نظر المدرسة الاختيارية عامل جغرافي إيجابي يسهم في تعديل مظهر سطح الأرض، فلا توجد بقعة من الأرض لا تظهر عليها بصمات الإنسان. ولقد ظهرت هذه المدرسة في فرنسا ومن أهم مؤسسيها الجغرافي الفرنسي فيدال دي لا بلاش، الذي كان يشارك أقطاب الجغرافية الألمانية راتزل و ريتير، إذ يرفض مفهوم الحتمية و يفسر التفاعل بين الإنسان و البيئة داخل كل إقليم حسب امكانية و ظروف كل اقليم وتنادي هذه المدرسة بأن الإنسان ليس عبداً للبيئة أو العوبة في يدها، وإنما يختار من بين إمكانياتها ويشكل منها كيفما يشاء بالقدر الذي يسمح له به مستواه الحضاري وكفاءته الجسمانية والعقلية. نشير في هذا الصدد إلى كتاب مبادئ في الجغرافية البشرية لفيدال دي لا بلاش سنة 1922 و كتاب الجغرافية البشرية لجون بريننس. و كتاب مشاكل الجغرافية البشرية لدومنجون. في الأخير كتاب أسس الجغرافية البشرية لماركس سور. جل الكتب تركز على دور الإنسان في بلورة المجال الجغرافي.

## ج-المدرسة الإقليمية Regionalism ( الاحتمالية):

حمل لواء هذا الاتجاه الحديث الجغرافيون الأمريكيون الذين كانوا لا يهتمون بدراسة البيئة لذاتها بل من حيث تأثير ظاهراتها في الإنسان والدراسة الجغرافية الإقليمية تهتم بدراسة التفاعل بين الظروف الطبيعية والبشرية. ولقد عرف برستون جيمس وهو من أنصار المدرسة الإقليمية، الجغرافيا بأنها "تختص بدراسة الروابط والعلاقات بين مختلف الظاهرات لكي تبرز شخصيات الأقاليم المعينة والأمكنة عن طريق إظهار أوجه التشابه والاختلافات بينها". وهناك مدارس جغرافية أخرى مثل المدرسة الإيكولوجية ومدرسة مظهر الأرض ومدرسة الموقع.



هذه المدرسة تجمع بين الحتمية و الإمكانية. تؤمن باستحالة تفسير ظاهرة جغرافية بشكل مطلق و دقيق فالتفسير دائما يكون غير تام و به نسبة من الاحتمال، إذ أن كل الأسباب غير ملموسة. و هكذا يقول الاحتمالي بأن الحالة "ب" مرتبطة فعلا بالوضعية "أ" (أي الأسباب المعروفة) و لكنها مرتبطة كذلك بشيء غير معروف. "س": ب = (س) + أ. و هنا يصبح المشكل ليس تحديد الأسباب - كل الأسباب - و لكن تقدير احتمال حدوث الظاهرة."

عموما لا يمكن الوقوف عند هذه المدارس بل ظهرت اتجاهات أخرى في تفسير الظواهر الجغرافية، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية تحت إطار ما سماه " Paul Claval بالجغرافية الجديدة" ما بين 1956-1970، و من بين هذه التيارات الجديدة نجد:

**\*-التيار الكمي:**

الذي عمل على معالجة الظواهر و إبرازها انطلاقا من إحصائيات، مع تحويل هذه المعطيات الطبيعية و البشرية من أسلوبها أو تعبيرها اللفظي إلى تعبير رمزي (هندسي). أي أن هذا التيار يريد أن يستبدل الكلمة بالرقم، و أن يصبح هذا الرقم لغة ووسيلة لإدراك واقع الظواهر الجغرافية، و هذا مفهوم يفترض استعمال علم الإحصاء و الرياضيات بشكل مكثف. كان ميلاد هذا التيار مع كريستالير في ألمانيا صاحب "نظرية المكان المركزي"، لكنه نمت و تطور في أمريكا مع William Bunge في مؤلفه حول (الجغرافية النظرية) 1962، إضافة إلى Waldo Tobler الذي اهتم بمشاكل الكارطوغرافية و تطور وضع الخرائط بواسطة الوسائل الكمية الجديدة.

و يمكننا القول بأن هذا التيار لا يحمل جديدا في تحديد عوامل لتفسير ظاهرة جغرافية بقدر ما يحمل جديدا في الطريقة و الوسيلة التي تؤدي إلى بيان و توضيح تفاعل هذه العوامل بشكل جد مختصر.

**\*-التيار الراديكالي:**

ينطلق هذا التيار من كون الجغرافيا تدخل ضمن العلوم الاجتماعية، و هي بذلك تعمل على دراسة القوى التي تبدو أنها تفسر الواقع الاجتماعي، و من أهمها امتلاك وسائل الإنتاج، و على هذا الأساس فالاتجاه الراديكالي يستند أكثر فأكثر على المذهب الماركسي و يتبنى إشكالية "المادية التاريخية" و يعتبر أن الخيرات المادية هي التي تحدد في نهاية المطاف تطور تاريخ البشرية. و من أبرز جغرافي هذا الاتجاه David Harvey الذي اهتم بدراسة المدينة في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث استعمل في تحليله للموضوع الأدوات و المفاهيم الماركسية، التي تمثل في رأيه المفتاح الوحيد لفهم منطلق النظام الحضري الحالي، و هذا ما عبر عنه في كتابه "المدينة و العدالة الاجتماعية" 1972.

## \*-التيار الجغرافي السلوكي :

الذي انطلق من فهم الفرد لذاته دون اعتبار محيطه المادي أو جوانبه العرقية، إذ يهتم بمسألة علاقة الناس بالمكان من جانب أحاسيسهم و شعورهم إزاء المجال لفهم تعلقهم به أو نفورهم منه، من أبرز مؤلفي هذا التيار هناك Edward Raloh و Yi Fu Tuan فمن خلال كتابهما "الجغرافية الإنسانية" 1976، أعطوا اهتماماً أكبر للإنسان و اعتبروه مركز الدراسات داخل المجالات الجغرافية، و Leonard Guelke الذي يركز اهتمامه على مسؤولية الإنسان من خلال تصوراته في إعداد المجال بدل الإهتمام بالمحددات المادية و الإقتصادية و الإجتماعية.

لقد كانت البيئة دوماً موضوعاً للجغرافيا القديمة، لكن الجديد في السبعينات مع هذا التيار هو محاولة الجغرافية للإقتراب من المجتمع الغربي و الإنكباب على همومه و مشاكله بغية المشاركة في تصور الحلول، فكانت بدايتها مع مشكلة الطاقة و طرق استعمالها ثم ما يترتب عنها من آثار تؤدي إلى تدهور البيئة إلى جانب العوامل المناخية طبعاً، إلا أن الجدير بالإشارة هو انتباه بعض الجغرافيين في هذا الإتجاه إلى دور تصرفات الإنسان و سلوكه في التأثير على هذه البيئة إما سلباً بالتمادي في تلويثها، أو إيجابياً بالعمل على المحافظة عليها.

## 5-تطورات الجغرافيا المعاصرة :

تتميز الجغرافيا المعاصرة بأنها ذات صبغة عالمية. ويرجع ذلك إلى عوامل عديدة نذكر منها قيام تطور وسائل الإعلام والاتصالات المختلفة والتي من أحدثها شبكة "الإنترنت" والبريد الإلكتروني، ومما لا شك فيه أن لوسائل الإعلام المختلفة دوراً كبيراً في نشر الأفكار الحديثة والأبحاث الجغرافية مما ساعد إلى حد كبير على عالمية الفكر الجغرافي. كما أصبحت الصور الجوية إحدى الوسائل المهمة التي تعتمد عليها الدراسات الجغرافية المختلفة من طبيعية وبشرية. كما أن نجاح وسائل الاستشعار البعيد في تحديد أماكن المعادن المختلفة أسهم في إعداد خرائط الثروات المعدنية بصورة سريعة ودقيقة. كما تعددت الفروع الجغرافية المختلفة والدراسات التفصيلية حيث تشعبت الفروع الجغرافية بشكل كبير كالجغرافيا الطبية وجغرافية الطاقة، و جغرافية السياحة، والجغرافية العسكرية، والجغرافية السلوكية والجغرافيا اللغوية... وغيرها. كما استقرت فكرة الإقليمية استقراراً نهائياً في صميم الجغرافيا.

## المحور الثاني: نشأة الإنسان و انقسام النوع البشري إلى أجناس.

### 1-نشأة الإنسان و موطنه الأصلي:

يركز العلماء في تحديدهم للموطن الأصلي للإنسان على المنطقة الممتدة من غربي آسيا إلى شمال إفريقيا و يستندون في ذلك على:

- منطقة ذات موقع جغرافي وسط و سهل التضاريس.

- منطقة تتشكل من بيئات جغرافية بمقدور الإنسان القديم أن يتجاوزها.

و الموطن الذي يحصل على احتمالات كبيرة هو الحوض الشرقي للبحر المتوسط و لعل فلسطين و العراق هي أكثر الجهات المرشحة.

### 2-انقسام النوع البشري إلى أجناس:

كلمة سلالة تعني جماعة من البشر تشترك في صفات جسمية وراثية تميزها عن غيرها و تدخل جميع السلالات تحت نوع واحد و هو الإنسان العاقل.

#### أ-السلالة القوقازية:

تتصف هذه المجموعة السلالية الكبرى بصفات عامة أهمها لون البشرة الذي يتباين بشدة حسب الموقع الجغرافي بين الشقرة و البياض في منطقة البلطيق و شمال غرب أوربا إلى البني الداكن في أثيوبيا و الهند حتى تصبح أكثر دكانة في البنغال و جنوبي الهند، م يتراوح لون حدقة العين من الزرقة إلى البني الغامق و الشعر غالبا ما يكون مستقيما أو مموجا، و الوجه يتراوح من الضيق إلى العريض و الأنف الضيق عموما.

و تنقسم هذه السلالة إلى ثلاث سلالات إقليمية هي النوردية و الألبية و الوسطى ( البحر المتوسط). و الواقع أن السلالة البحر المتوسط هي أكثر و أقدم هذه السلالات و تنتشر في مساحة كبيرة من جنوب أوربا إلى شمال إفريقيا و القرن الإفريقي و الجزيرة العربية و الهند. أما السلالة الألبية فتقتصر على منطقة الجبال الوسطى الأوروبية من هضبة فرنسا الوسطى عبر جبال الألب في سويسرا و النمسا و جنوب ألمانيا إلى البحر الأسود و في السهل الروسي و البلقان. أما النوردية الشمالية فهي تخص سكان الدول الأسكندنافية في شمال أوربا.



السلطنة

[www.facebook.com/EL.Sulttan](http://www.facebook.com/EL.Sulttan)

للإعلان على الفيسبوك

## السلالة القوقازية



توجد في كل قارات العالم في:

- أستراليا.
- أوروبا.
- أفريقيا: يتركزون في شمال الصحراء الكبرى في الدول العربية: (مصر - ليبيا - تونس - المغرب - الجزائر).
- آسيا.
- الأمريكتين.

[www.facebook.com/EL.Sulttan](http://www.facebook.com/EL.Sulttan)

**أقسامها:**



المجموعة النوردية الشمالية  
هم سكان دول شمال أوروبا



المجموعة الألبية  
في غرب ووسط أوروبا



سكان حوض البحر المتوسط  
ينتمى لها العرب  
وسكان جنوب أوروبا

## ب- السلالة الزنجية:

و تعرف أحيانا بالسلالة الكونغولية من صفاتها البشرة السوداء اللامعة او البنية الغامقة و العيون السوداء التي يتميز بياضها بالكدر، و شعر خشن بالإضافة إلى صفات أخرى مثل الجبهة المستديرة و الانف العريض و الشفاة المقلوبة و الفك البارز. و تنفرع من هذه السلالة الزنجية الكبرى سلالة أخرى هي الأقزام و هم يوجدون متفرقين في الغابات من الكاميرون حتى رواندا و بورندي و هم صغار الجسم و لهم بشرة بنية داكنة و شعر شديد التجعد و الإلتفاف و هو أكثر انتشارا فوق الجسم و الوجه من شعر معظم الزنوج، و يبدو بعضهم طفليا في مظهره و آخرون ذوي الرؤوس الضخمة و ذراع قصيرة. إضافة إلى البوشمن و الهوتنتوت و كذلك الأستراليون الاصيليون و إن كانوا أحيانا كسلالة عتيقة لسلالة القوقازية.

**السلالة الزنجية**

**الشعر أجعد**

**البشرة داكنة**

**الأنف عريضة**

**الشفة غليظة**

**١٠٪ من سكان العالم**

**توجد في كل قارات العالم في:**

- أستراليا.
- آسيا في (جنوب شرق الهند)
- أفريقيا: حول خط الاستواء ويمثلون نحو ٧٠٪ من سكان أفريقيا و ٧٥٪ من زنوج العالم.
- أوروبا: حصلوا على جنسيات دول أوروبا وأصبحوا يمثلون نسبة كبيرة من سكانها.
- الأمريكتين: جاءوا من أفريقيا حيث تعرضوا للهجرات الإجبارية ضمن تجارة الرقيق في الماضي للعمل في مزارع القطن والتبغ وقصب السكر التي أنشأها الأوروبيون.

**أقسامها:**

- زنج سودانيون
- نيليون حاميون
- بانتيو
- أقزام
- بوشمن وهوتنتوت

[www.facebook.com/EL.Sult](http://www.facebook.com/EL.Sult)

تابعنا على

## ج- السلالة المغولية:

تنقسم المجموعة السلالية المغولية إلى ثلاث سلالات إقليمية هي: مغول العالم القديم، مغول العالم الجديد، ثم مغول المحيط الهادي. و يختلف لون البشرة باختلاف دائرة العرض في كل من آسيا و الأمريكيتين من اللون الأسمر الباهت إل اللون الأسمر الضارب للحمرة، و لون العين بنب و الشعر أسود مستقيم خشن، و يمتاز المغول بعظام الوجه المرتفعة و من ثم تبرز عظام الوجه أسفل فجوتي العينين و على جانبيها و تمتاز هذه السلالة أيضا بالعين المنحرفة ذات الجفون الثخينة التي تبدو منحرفة بسبب ثنية داخلية تسمى الثنية المغولية، و يتوزع المغول في العالم القديم من سيبيريا إلى جنوب شرق آسيا حيث نميز مغول الشرق و جنوب شرق آسيا. أما مغول العالم الجديد فيتمثلون في الهنود الأمريكيين سواء على هوامش الأمريكيتين أو في الوسط من المكسيك حتى هضاب الانديز في البيرو و بوليفيا

**السلالة المغولية**



**الشعر أسود مسترسل**

**عيون منحرفة**

**بشرة صفراء**

تزيد عن ٤٠% من سكان العالم لأن النسبة الكبرى من سكان الصين ودول شرق وجنوب شرق آسيا ينتمون للسلالة المغولية وهي من أكثر دول العالم سكاناً

**توجد في:**

- تتركز في قارة آسيا في (الصين - كوريا - اليابان - منغوليا - سيبيريا - دول جنوب شرق آسيا)
- الأمريكيتين: في بعض المناطق.

المناطق  
www.facebook.com/EL.Sultan  
تابعنا على صفحة

**أقسامها:**



**الإسكيمو**  
شمال كندا والاسكا

**الهنود الحمر**  
في الأمريكيتين

**جماعة التنجوس**  
في سيبيريا

### 3-أسس تصنيف السلالات البشرية:

إن أهم الأسس التي اعتمدها العلماء في تصنيف السلالات هي أسس هيكلية و سطحية كالبنية الرأسية الوجهية ، الأنفية و طول القامة و كذا لون البشرة شكل و لون العين و الشعر. و من أشهر العلماء الذين اهتموا بالسلالات البشرية بتقسيمها نجد بلومباخ، دنكير، هادوم و سنية كول. كما أبرز بعض الباحثين دور الوسط البيئي و النظام الغذائي و مدى تأثيرها في صفات البشر و كذا الوراثة ، الاختلاط العرقي إلى جانب العزلة. كما للهجرة دور كبير في الاختلاط العرقي خاصة بعد 1492 التي عرفت هجرة القوقاز نحو العالم الجديد و غزت مناطق واسعة من العالم القديم مما احدث اضطرابا سلاليا ضخما و ظهرت سلالات إقليمية جديدة نتيجة التهجين الوراثي الكبير.

إن نشأة الخصائص الجسمانية للإنسان و تطورها بما تنطوي عليه من عوامل بيئية وراثية اجتماعية و ثقافية أدت إلى انقسام البشر إلى سلالات بناء على صفات ظاهرية لا جوهرية عكس ما تتبناه نظريات العنصرية التي تدعو إلى التمييز العنصري خاصة بين البيض و السود.

شكل رقم 02 : توزيع السلالات البشرية الكبرى في العالم



المصدر: د.سمير محمد و د. عبد المحمود علي "مقدمة في الجغرافيا البشرية.

## المحور الثالث: السكان و العمران

تهتم جغرافية السكان بإبراز الاختلافات المكانية للخصائص السكانية و يؤكد ذلك كل من كلارك و زيسلانسكي. و من أشهر جغرافي المدرسة الغربية الذين اهتموا بالدراسات السكانية نجد تريوارتا و بيير جورج و تفيد الجغرافيا السكانية في:

- أ - بناء و صياغة النظريات العامة.
- ب - وضع خرائط للسكان ( التوزيع، الكثافة... إلخ).
- ج- التحركات السكانية من هجرة دولية، داخلية و إقليمية.
- د- التخطيط المكاني و الاقتصادي و الإسقاطات السكانية و التنبؤات المستقبلية.
- هـ- الدراسة العلمية للعلاقات المتداخلة بين الظواهر الديمغرافية و عوامل التنمية الاجتماعية.

### 1- مصادر البيانات السكانية:

#### أ-التعداد العام للسكان:

يعتبر كمصدر ثابت و من أهم و أكبر المصادر الإحصائية و هو عملية تقويم و تحليل و نشر البيانات الديمغرافية و الاقتصادية و الاجتماعية حول قطر معين في زمن محدد. و يتميز التعداد العام للسكان بالآنية، الشمولية و العد الفردي و الدورية.

#### ب-السجلات الحيوية:

كمصدر غير ثابت للإحصائيات و هي سنوية، و يتضمن التسجيل الرسمي و التقرير الإحصائي لجمع و إعداد و تحليل و عرض و توزيع الإحصاءات التي تتضمن المواليد الأحياء، الوفيات، وفيات الأجنة، و الزواج و الطلاق.

#### ج-سجلات الهجرة:

يتزايد السكان نتيجة الزيادة الطبيعية (الفرق بين الولادات و الوفيات) أو غير طبيعية (الهجرة) و هنا نحصل على الإحصائيات من خلال البيانات التي تسجلها مصالح الموانئ و الحدود و المطارات.

### 2-طرق حساب بعض المؤشرات السكانية:

#### -مقاييس الخصوبة:

معدل المواليد الخام= (عدد المواليد الأحياء في السنة/مجموع عدد السكان في منتصف السنة)\*1000

معدل الخصوبة العام= (عدد المواليد الأحياء في السنة/عدد الإناث في سن الحمل في منتصف السنة)\*1000

و تتأثر معدلات الخصوبة بين الزواج، استقرار الحياة الزوجية، مدة الرضاعة، مدى استعمال وسائل منع الحمل. كما يتغير مستوى الخصوبة حسب الطبقة الاجتماعية و المستوى التعليمي و نشاط المرأة و الدخل و الدين و وسط العيش.

#### -الوفيات:

معدل الوفيات الخام= (عدد الوفيات في السنة/مجموع عدد السكان في منتصف السنة)\*1000

معدل الوفيات حسب العمر= (عدد الوفيات في فئة عمرية في السنة/ عدد السكان في نفس الفئة العمرية في منتصف السنة)\*1000.

#### -أمد الحياة:

هو عدد السنوات التي يتوقع أن يعيشها الفرد باستخدام أساليب إحصائية تعتمد على جدول الحياة.

#### 3- نمو السكان:

يقصد بالنمو التغير الكمي في عدد السكان و قد يكون بالزيادة أو بالنقصان، و يحدث هذا بفعل الحركة الطبيعية ( حركة المواليد و الوفيات) و الحركة المكانية ( الهجرة) الناتجة عن الوافدين و النازحين. و الهجرة هي الانتقال من مكان لأخر بهدف تغيير محل الإقامة و للهجرة أسباب أهمها:

أ-اقتصادية: و مثل ذلك البحث عن فرص العمل و خير مثال عل ذلك هجرة الأسيويين إلى بلدان الخليج العربي (الوافدين في الإمارات يشكلون %71 من مجمل السكان).

ب- أسباب سياسية: التعصب الديني و الطائفي الذي دفع الأوربيين إلى الهجرة نحو العالم الجديد للتخلص من الصراعات بين الكاثوليك و البروستات. و كذا في الشبه القارة الهندية الصراع بين الهند و الباكستان أدى إلى انقسام على أساس ديني سنة 1947 بين الهندوس و المسلمين.

#### جدول رقم 01: التطور السكاني في العالم

المنطقة	1800	1850	1900	1950	1999	2008	2010	2012	2050	2150
العالم	978	1,262	1,650	2,521	6,008	6,707	6,896	7,052	9,725	9,746
أفريقيا	107	111	133	221	783	973	1,022	1,052	2,478	2,308
آسيا	635	809	947	1,402	3,700	4,054	4,164	4,250	5,267	5,561
أوروبا	203	276	408	547	675	732	738	740	734	517
أمريكا اللاتينية	24	38	74	167	508	577	590	603	784	912
أمريكا الشمالية	7	26	82	172	312	337	345	351	433	398
أوقيانوسيا	2	2	6	13	30	34	37	38	57	51

المصدر: سماعيلي عمار، محاضرات في مقياس الجغرافيا البشرية جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الإنسانية .

#### 4-أثار الهجرة:

- أ- أثار ديمغرافية: تغير حجم السكان ( الزيادة في منطقة الجذب و تناقصها في منطقة الطرد.إلى جانب فقدان القوة العاملة و التحويلات المالية التي تعود بالخسارة على الدول الطاردة.
- ب - أثار اجتماعية: تختلف حسب حجم الهجرة و طبيعة المهاجرين حيث عادة ما تتعرض المناطق الجاذبة إلى ارتفاع معدلات الجريمة و السرقة و تعاطي المخدرات و الانحراف.
- و تحسب الهجرة : صافي الهجرة = عدد الوافدين-عدد النازحين.

#### 5-العوامل المؤثرة في التوزيع الجغرافي للسكان:

المقصود من العلاقات المكانية Spatial Relationships العلاقات التي تربط توزيع السكان بالعوامل الطبيعية و البشرية التي تفسر هذا التوزيع و هي:

#### أ-العوامل الطبيعية:

و هي الظواهر الناتجة من فعل عناصر البيئة الطبيعية للمكان و هي التضاريس و المناخ و الموارد المائية و النبات الطبيعي و التربة و الثروة المعدنية و الموقع فيما إذا كان موقع بحريا أم بریا.

#### -التضاريس و أشكال سطح الأرض:

إن الملاحظة البصرية لخريطة توزيع السكان و خريطة التضاريس في العالم تكشف لنا العلاقة الواضحة بينهما فكثافة السكان تقل بغطراد مع الإرتفاع عن سطح البحر. فالمعروف أن 52% من سكان العالم يعيشون ما بيم 200-500 مترا فوق سطح البحر.

يعود السبب في ذلك إلى صعوبات الحياة في البيئة الجبلية فهي لا تسمح بممارسة النشاط الاقتصادي المطلوب و بناء المستقرات الحضرية الكبيرة، إلى جانب الصعوبات الصحية فعند ارتفاع 1000 قدم يقل الأكسجين و ينخفض الضغط الجوي مما يتسبب عنه الدوار.

#### -المناخ:

لنعود ثانية إلى الملاحظة البصرية و نقارن ما بين خريطة توزيع السكان و خريطة الأقاليم المناخية في العالم فإننا سوف نلاحظ أن معظم سكان العالم يتركزون في الإقليم المناخي المعتدل أو المنطقة المعتدلة في العروض الوسطى. و يقل تواجدهم و كثافتهم في الإقليم الاستوائي و شبه الاستوائي و في الصحاري الدفيئة

كما هو الحال في الصحراء الإفريقية الكبرى التي ترتفع فيها درجة الحرارة في فصل الصيف إلى أكثر من 60° مئوية.

#### -الموارد المائية:

يقترن توزيع السكان دوما بتوزيع مصادر المياه، سواء السطحية و هي الأنهار، أم الجوفية و هي العيون و الآبار. فالماء بمقدار أهميته الحيوية للإنسان فهو مهم جدا لفعاليات الإنسان الاقتصادية كافة. و بإمكاننا أن نقارن بخريطة توزيع السكان في العراق و خريطة امتداد نهري دجلة و الفرات و شط العرب و العيون و الآبار في الشمال.

#### -التربة:

التربة مهمة في وجود الغلاف الجوي Biosphère هو يشكل النبات و الحيوان اللذان يشكلان الأساس في غذاء الإنسان، من ذلك أبدت بلدان العالم اهتماماتها الواسعة في سبيل الحفاظ على هذه الثروة المهمة. تبدو العلاقة واضحة بين توزيع السكان و التربة في العالم، لا سيما في البلدان الزراعية، فيتركز السكان في السهول الفيضية، ذات التربة الخصبة المتجددة كما هو الحال في وادي النيل و دجلة و الفرات و أنهار الهند و الصين، بينما يلاحظ أن تربة اللتراب في المناطق المدارية الرطبة لا تجذب السكان لكونها تربة متحللة و قليلة الخصوبة.

#### -الموارد المعدنية:

بعد الثورة الصناعية في قارة أوربا و انتشارها في مستويات مختلفة في بقية انحاء العالم، و بفعل حاجة الصناعة إلى المعادن المتنوعة، ظهرت لهذه الموارد أهميتها في جذب العاملين إلى داخل الصحاري و المناطق الجبلية الوعرة و المناطق شبه القطبية، فظهرت المستقرات البشرية في هذه البيئات الصعبة. و بفعل نفاذ المناجم فإن المستقرات البشرية التي بنيت حولها أو قريبا منها سرعان ما تتم الهجرة منها، و ما زالت أطلال مدن التعدين القديمة قائمة في أكثر من بلد في أوربا و أمريكا الشمالية و أمريكا الجنوبية.

#### -الموقع القاري و الموقع البحري:

و يقصد منه توزيع السكان ما بين داخل القارات و المناطق الساحلية، فعند ملاحظة خريطة توزيع السكان نلاحظ أن أكثر المناطق سكانا هي المناطق الساحلية فالمعروف أن نسبة 75% من سكان العالم يتركز

وجودهم ما بين الساحل و مسافة 450 كلم بإتجاه داخل القارات. و يعود السبب في ذلك إلى أن غالبية أنهار العالم تنتهي عند السواحل في مصبات تبني دلتاوات واسعة ذات تربة خصبة.

### ب-العوامل البشرية:

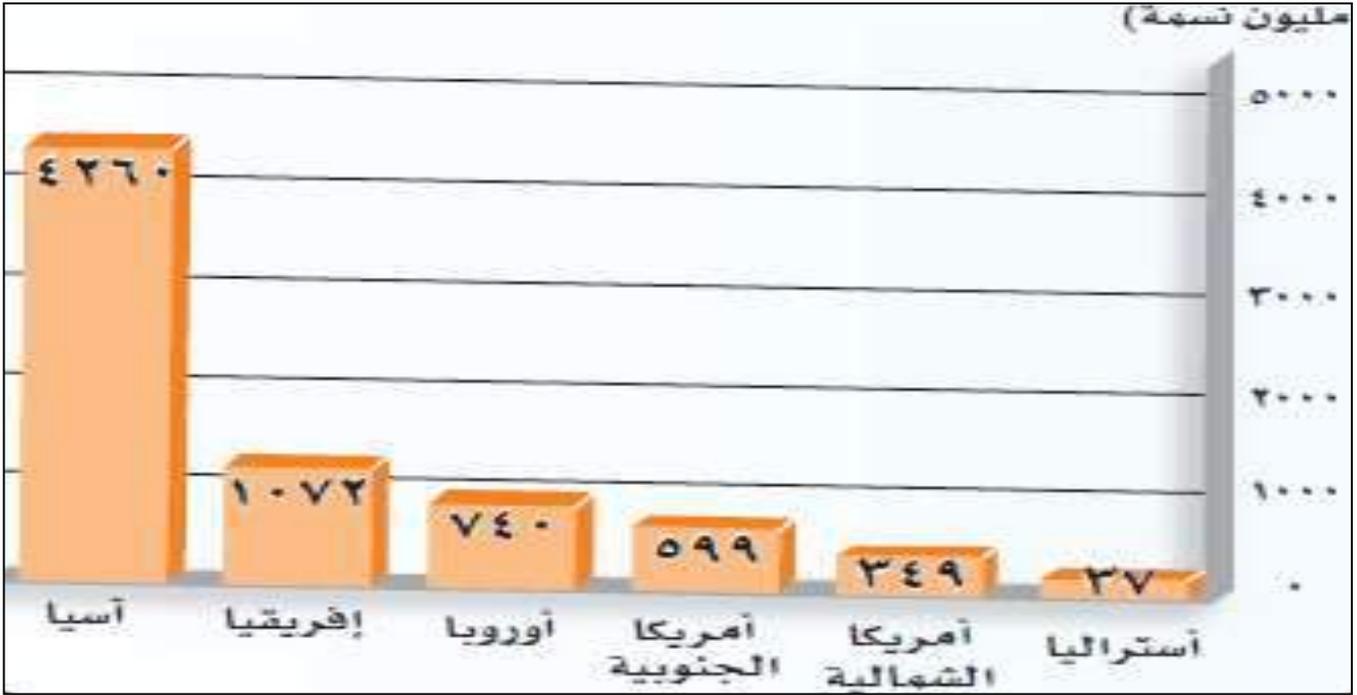
من أبرز العوامل البشرية نجد الأنشطة و الحرف التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتوزيع السكان حول العالم، مثل الزراعة والصناعة أين تشهد المناطق الصناعية حالياً كثافة سكانية عالية نتيجة توافد السكان من جميع المناطق إلى المدن التي تشهد تطوراً صناعياً و الاستقرار بها. كما يُعد وجود شبكة طرق ومواصلات من العوامل الجاذبة للسكان في ظلّ نشوء المدن الحديثة، وكنتيجة لذلك نشأت العديد من المدن والتجمّعات السكانية الحديثة التي قامت بالقرب من شبكات المواصلات والطرق.

للعادات والتقاليد تأثير على النمو السكاني و التوزيع المجالي، ففي المجتمعات التي تزدهر الزراعة الكثيفة ترتفع نسبة المواليد تبعاً لعادات تلك المجتمعات وسكانها، كما يلعب التاريخ والسياسة دوراً في توزيع السكان حول العالم؛ حيث ساهمت الأحداث التاريخية في تشكيل خارطة توزيع السكان الحالية، ومن هذه الأحداث التاريخية استعمار الدول والقارات، واستمرت الأجيال باستيطان الأماكن التي سكنها أجدادهم، أمّا العامل السياسي من حروب وصراعات أدت إلى سلسلة من الهجرات الجماعية التي خسر بسببها الملايين أراضيهم، واضطروا إلى تركها، والنزوح إلى أماكن أكثر أمناً بحثاً عن الاستقرار، وهو ما أدى إلى تشكّل تجمّعات سكانية تتصف بالكثافة في مناطق عديدة من العالم.

و لا يُمكن وصف التوزيع السكاني حول العالم بأنه توزيع متجانس أو عادل، حيث تتمركز معظم الكثافة السكانية في العالم في قارات العالم القديمة (آسيا وأوروبا)، كما يعيش فيها ثلاثة أرباع سكان العالم. يعيش 14% من سكّان العالم في العالم الجديد. يعيش أقلّ من 10% من سكان العالم في نصف الكرة الأرضية الجنوبية. و يعيش حوالي أربعة أخماس سكان العالم بين دائرتي عرض 20 شمالاً، وهي تضمّ أكبر منطقتيّ تجمع للسكان، وهما: جنوب شرق آسيا التي تضم نصف سكان العالم في مساحة تمثل 0.5% من الكرة الأرضية. قارة أوروبا تضم خمس سكان العالم في مساحة 0.5% من العالم.

نصف سكان العالم تقريباً يتواجدون في خمس دول وهي: الصين، والهند، والولايات المتحدة الأمريكية والبرازيل، و إندونيسيا.

شكل رقم 03 : توزيع سكان العالم حسب القارات.



المصدر: الأمم المتحدة، السكان و التعليم و التنمية التقرير الموجز 2003.

## 6- العمران

تعتبر جغرافية العمران إحدى فروع الجغرافية البشرية، تهتم بدراسة الانماط العمرانية اين نميز منها الريفي و الحضري، و نحن هنا سنتطرق اكثر إلى العمران الحضري الذي ينتشر بسرعة مع تركيز البشر في المدن.

### أ- تصنيف المدن:

تصنف المدن وفق عدة معايير هي:

#### - على أساس الحجم ( حجم السكان):

تصنف المدن في بعض الأحيان حسب الحجم السكاني إلى مراتب، حيث تمثل كل فئة حجما سكانيا معيناً يتناسب مع عدد سكان الدولة التي توجد فيها تلك المدن أو المراكز الاستيطانية ابتداء من البلدة و انتهاء بالميقالوبولس اذ قد تكون البداية بألف نسمة أو خمسة آلاف نسمة.

وبالنظر لاختلاف معايير تصنيف أحجام المدن في العالم، يصبح من الصعوبة بمكان وضع فواصل صارمة بين فئات الحجم، خاصة الحد الأدنى لحجم المدينة. الذي يهبط كلما ارتفعت درجة الحضارة والحجم السكاني العام للدولة قياسا بمساحتها كما هو الحال في بنغلادش ذات الحجم السكاني الكبير والمساحة الضيقة. ففي الدول المتقدمة صناعيا مثل دول أوروبا الغربية واليابان نجد مدنا صغيرة اقل من 2000 نسمة لكنها تعد مدنا بشكل حقيقي وذلك لتوفر جميع الخدمات والسلع التي يحتاجها السكان. بينما في الدول النامية نجد أن المدينة التي يبلغ حجمها 30 ألف نسمة لا يتوفر فيها من الخدمات إلا بقدر يزيد قليلا عن مستوى القرية في الدول المتقدمة. ويبين التقسيم الآتي للتمييز بين المدن وفق أحجامها في ألمانيا وربما يعد ذلك تقسيما مقبولا .

2000-5000 نسمة مدينة ريفية .

5000-20000 نسمة مدينة صغيرة .

20000-100000 نسمة مدينة متوسطة .

100000 نسمة فأكثر مدينة كبيرة .

ومن المتعارف عليه اليوم أن يكون الرقم 100000 نسمة حد أدنى للمدن الكبيرة ،حتى إذا وصل الرقم إلى مليون نسمة أصبحت المدينة حينئذ مليونية .وتؤدي دائما دور المدينة الأم في الإقليم الذي تقع فيه ،ويطلق عليها (ميتروبوليس) لقيامها بوظائف مركزية متعددة وذات خصوصية معينة تختلف عن غيرها من المدن الأصغر منها .

### -التصنيف التاريخي-

يتخذ هذا التصنيف الأصول التاريخية للمدن أساسا يستند إليه في تخطيطها ومورفولوجيتها ونمط البناء ونوعه ومدى سعته وهذا يتباين باختلاف الفترة التاريخية التي وجدت بها المدن وعليه فيمكن أن ندرك الأصناف الآتية وذلك على الرغم من قلة أهميتها في الدراسات التخطيطية.

-مدن ما قبل التاريخ

- المدن الإغريقية والرومانية

-المدن الإسلامية

-مدن العصور الوسطى في أوروبا

- مدن عصر النهضة

- المدن الحديثة.

## - التصنيف الوظيفي:

كل مدينة ينبغي أن تكون مركزا لفعاليات اقتصادية وخدمات ومكان لإنتاج البضائع التي تخدم سوقا معيناً سواء كان محلياً أو إقليمياً أو دولياً، لذى فإن أي مدينة تؤدي وظيفة واحدة رئيسية أو عدة وظائف والغالب فإن هناك وظيفة واحدة تتميز بها المدينة دون غيرها فيصبح اسمها مقروناً بتلك الوظيفة وبسبب ذلك فقد اهتم جغرافيو المدن في تصنيف المدن على أساس وظيفي مستخدمين في هذا التصنيف أسساً كمية يستندون إليها في التوصل إلى تصنيف المدن ومنها عدد الأيدي العاملة أو نسبتهم في المدينة المدروسة مقارنة مع المدن الأخرى في القطر أو كمية الإنتاج أو القيمة المضافة أو قيمة الإنتاج وغيرها.

ويستفاد من دراسة تصنيف المدن على الأساس الوظيفي معرفة نموها وتطورها واستخدام ذلك في تقدير قدرة المدينة على الوقوف في وجه الأزمات الاقتصادية التي قد تتعرض لها كجزء من الاقتصاد العام للدولة كما يمكن بواسطة التصنيف الوظيفي للمدن التعرف على الاتجاه الوظيفي الذي يمكن أن يساهم في توفير فرص العمل بشكل دائم وفي ما إذا كان بالإمكان التوسع بتلك الوظيفة ومدى توفر المقومات لذلك التوسع في حالة الحاجة إلى بناء أحياء سكنية جديدة في المدينة. فيمكن عن طريق التعرف على وظيفة المدينة تقدير ذلك استناداً إلى دراسات أهمها ما يلي:

- طريقة جانسي هرس: دراسة هرس 988 مدينة كبيرة من مدن الولايات المتحدة الأمريكية مستنداً في تصنيفه على أساس كون المدينة تتبع في تصنيفها للوظيفة التي تعتمد عليها في حياتها وبما أن معظم المدن ذات وظائف متعددة فإنه حاول وضع الأساس الكمية التي تساعد على تحديد أهم الوظائف التي تصنف بموجبها المدن وتوصل إلى وجود 9 أصناف وهي:

- المدن الصناعية وقسمها إلى درجة أولى وثانية

- مدن البيع بالمفرد.

- مدن البيع بالجملة.

- مدن المواصلات والاتصال.

- مدن تعدين.

- المدن الجامعية.

- مدن الراحة والاستجمام.

- المدن الإدارية والسياسية.

- مدن متنوعة الوظائف.

وبما ان بعض الفعاليات الوظيفية تستخدم ايدي عاملة اكثر من الايدي العاملة التي تستخدمها الفعاليات الاخرى .فقد راي ان يضع مستويات مختلفة من نسب الايدي العاملة لكل صنف من الاصناف المذكورة اعلاه لكي يستطيع ان يتوصل الى اساس ثابت لتصنيفه.فالمدينة الصناعية ( من الدرجة الاولى) اشترط ان تكون نسبة الايدي العاملة في الصناعة 74% على الاقل من الايدي العاملة في الصناعة والبيع بالمفرد والبيع بالجملة اما التي من الدرجة الثانية فتكون النسبة المذكورة لا تقل عن 60 % من مجموع الايدي العاملة في الوظائف الثلاث وفيما يخص مدن البيع بالمفرد فينبغي ان يعمل في فعاليات البيع بالمفرد ما لا يقل عن 50% من مجموع الايدي العاملة في الصناعة والبيع بالمفرد وبالجملة واشترط ان يعمل في هذه الوظيفة ما لا يقل عن 2,2 مرة بقدر ما يعمل في وظيفة البيع بالجملة .اما مدن البيع بالجملة فقد اشترط ان يعمل في هذه الوظيفة م لا يقل عن 20% من مجموع الايدي العاملة المشغلة في الصناعة والبيع بالمفرد والبيع بالجملة .وبما ان وظيفة المواصلات والاتصال لا تحتاج الى عدد كبير من الايدي العاملة فقد اشترط ان تكون نسبة من يعمل بهذه الوظيفة 11% من مجموع الايدي العاملة في المدينة وقد اعتبر مدن التعدين متقاربة مع مدن المواصلات اذ اشترط ان تكون نسبة من يعمل في هذه الوظيفة ما لا يقل عن 15% من مجموع الايدي العاملة في المدينة .اما المدن التي لا يمكن الاستناد في تصنيفها على نسبة الايدي العاملة فيها نظرا لطبيعتها الخاصة كمدن الراحة والاستجمام والمدن الجامعية فقد استند في تصنيفها الى نسبة من يستفيد من وظيفتها مقارنة بمجموع السكان فمثلا بالنسبة للمدن الجامعية اشترط ان تكون نسبة الطلبة والاساتذة ومن يخدمهم م لا يقل عن 25% من مجموع سكان المدينة . وينظر ذلك عن طريق الملاحظة الشخصية بالنسبة لمدن الاستجمام .ويمكن تطبيق هذه الطرق على مدننا العربية بغرض تصنيفها الا اننا نحتاج الى احصاءات دقيقة عن المعايير التي نحتاجها فيما يتعلق بالنشاطات الاقتصادية داخل المدن.

- التصنيف النوعي :

يرتبط هذا التصنيف بأهمية موقع المدينة الجغرافي التي تنعكس على المدينة وتعطيها أهمية خاصة تؤثر على دورها وأهميتها من خلال موضعها الذي تحتله ضمن إقليمها الواسع الذي يرتبط معه بعلاقات متعددة. ومن أهم أنواع المدن وفق هذا التصنيف ما يلي:

### \* العقدية :

تكون المدينة ذات اهمية عقدية عندما تتركز خطوط الحيز الطبيعي بشدة مما يهيء المجال الى قيام مركز استراتيجي ذو اهمية واضحة لا يمكن للانسان الا ان يستثمره ومثال ذلك ملاقي الانهار وتقاطع الوديان والممرات والفتحات في الجبال وهذه المواضع تحتل عنق الزجاجة وهذه هي عقدية طبيعية كما توجد عقدية بشرية من صنع الانسان كالتي تنشأ عن التقاء الخطوط الحديدية والطرق البرية وطرق القوافل ومن الامثلة على المدن العقدية كل من بغداد والبصرة والقاهرة والخرطوم وشيكاغو وباريس وغيرها.

### \* البورية:

تنشأ المدن من صنع الانسان عندما يختار موضعا مهما في وسط سهول منبسطة وتتمتع تلك المدينة باهمية خاصة بحيث تتجمع عندها طرق المواصلات بمختلف أنواعها او قد تكون بؤرة لتلاقي طرق الملاحة كما هو الحال في الجزر في وسط البحار مثل جزر هاواي ومن امثلة المدن برلين وموسكو وميلانو وبيروت وغيرها , وعندما تتوسط القطر او الاقليم يمكن ان يطلق عليها ( المركزية ) كذلك مثل بغداد ومدريد.

### \* الهامشية:

المدن الهامشية هي التي تقع على هامش إقليم فعال أو إطار نشاط بشري وعلى الرغم من أن هذا الموضع يعني قلة أهمية تلك المدن وصغر حجمها إلا أن الدور الذي تقوم به كبيرا جدا.

### ب- آليات نمو المدن (أشكال المدن):

هناك ثلاث نظريات :

- 1) نظرية النمو الحلقي لبيرجس، كتفسير للمناطق الحضرية لمدينة شيكاغو 1924م
- 2) نظرية القطاع لهورن هويت 1939م في دراسته عن (التركيب والنمو)
- 3) نظرية التعدد النووي لهاريس وأولمان 1945م

- نظرية بيرجس: "أو نظرية المناطق الدائرية ذات المركز الواحد":

ابتدع بيرجس E. W. Burgess وهو أحد الباحثين الأمريكيين نظرية تقسيم المدينة إلى أحياء وطبقها على مدينة شيكاغو وتعرف هذه النظرية باسم نظرية المناطق "الدائرية أو الحلقية" ذات المركز الواحد وتوضح هذه النظرية أن المدينة تتركب وظيفيا من عدة مناطق متعاقبة بشكل دائري على النحو التالي:

**1 - المنطقة المركزية ، أو النواة :** التي تنتهي إليها خطوط المواصلات التي تصب في المدينة، وتتميز هذه المنطقة بأنها أقدم مناطق المدينة، وقد أزيلت المباني القديمة وحلت محلها مبانٍ جديدة فمن أبرزها ناطحات السحاب، وتقوم في هذه المنطقة الوظائف التجارية والإدارية والثقافية.

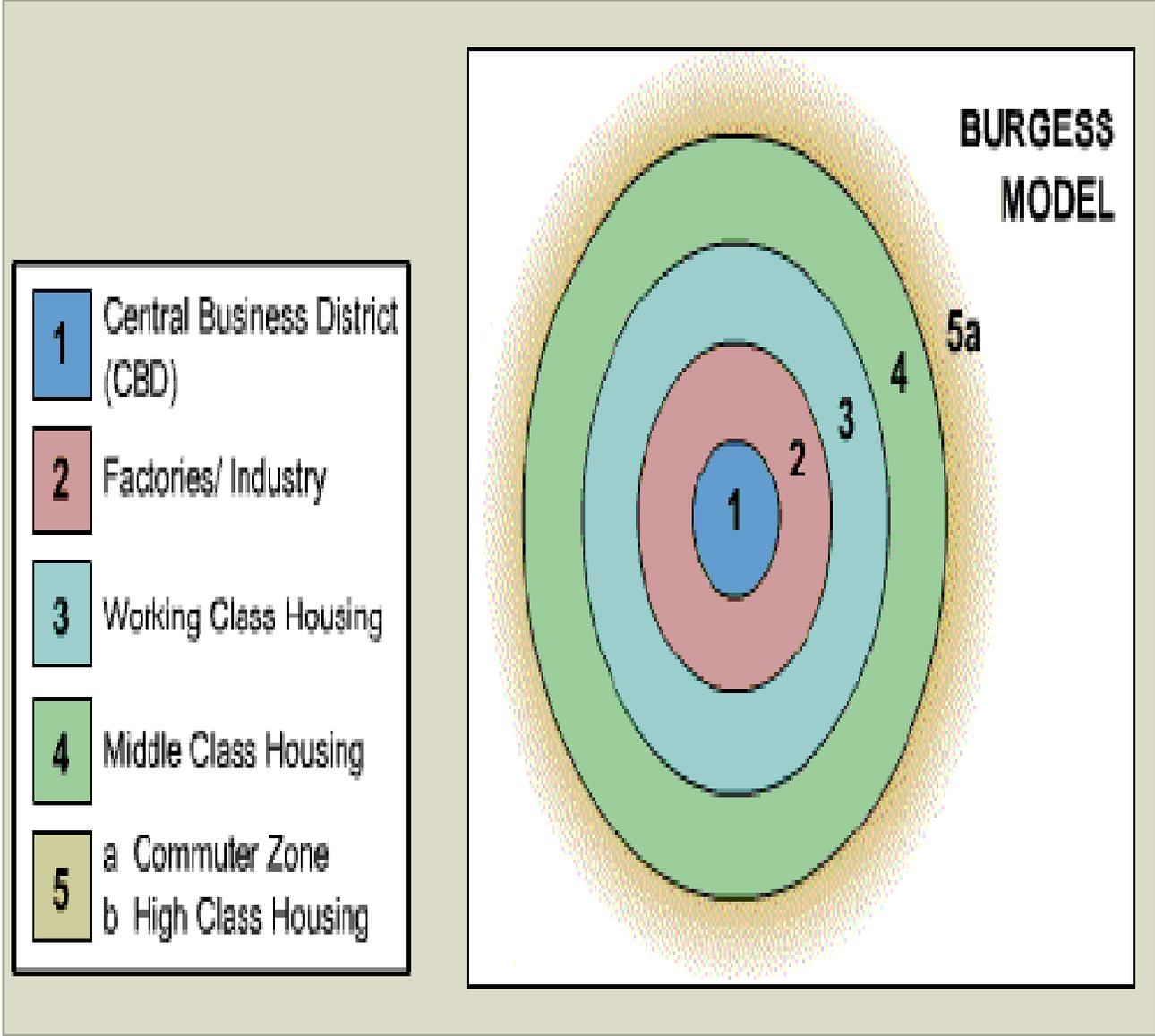
**2- المنطقة الانتقالية:** وهي التي تحيط بنواة المدينة وتتصف بسوء الأحوال حيث تشغلها الأحياء السكنية الفقيرة ويسكنها الزوج والمهاجرون الجدد، كما تنتشر بها المدابغ وبعض الصناعات الخفيفة والشركات التجارية.

**3- المنطقة السكنية الخاصة بالطبقة العاملة:** ويتركز فيها أولئك الذين يفضلون السكن على مقربة من مكان العمل.

**4- المنطقة السكنية الخاصة بالطبقة المتوسطة:** وتوجد بها مساكن خاصة وأخرى مشتركة.

**5- الضواحي السكنية على الأطراف:** أو المنطقة التي يسكنها الذين يفتدون إلى المدينة في رحلة يومية، أي يقومون برحلة ما بين مكان العمل داخل المدينة والسكن في هذه الأطراف وتتكون هذه المنطقة من عدة نويات مبعثرة تمتد أساسا على امتداد خطوط المواصلات الطولية التي تخترق المدينة. وقد أوضح "بيرجس" في دراسته أن ما ذكره هو وضع مثالي نظري وأن مدينة شيكاغو يقترب نمطها من هذا الوضع، كما أنه يتوقع أن يجد اختلافا وتعديلا في فكرته إذا طبقت على المدن الأخرى.

شكل رقم 04 : نظرية بيرجس

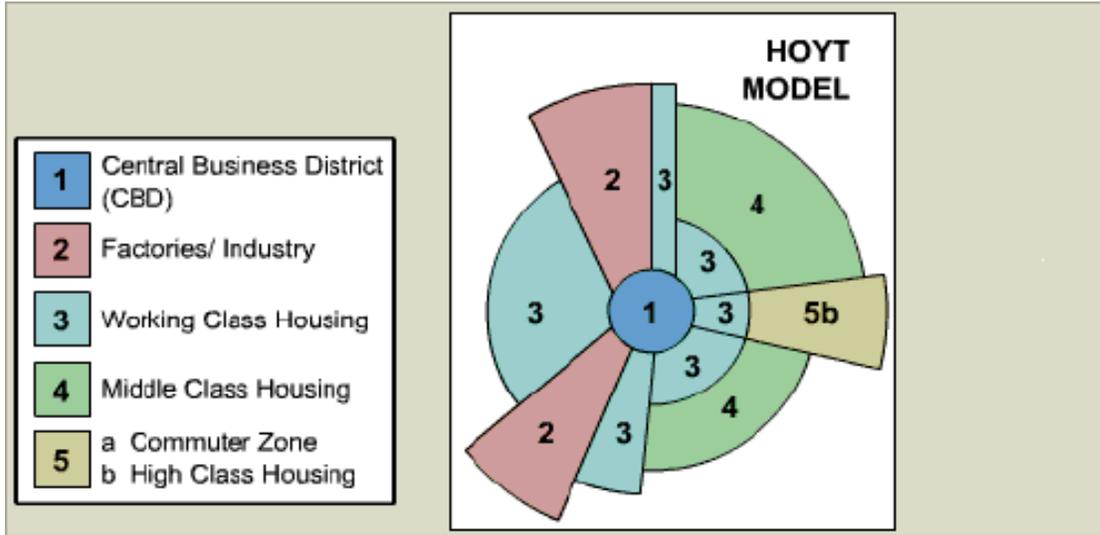


المصدر: د.سمير محمد و د. عبد المحمود علي "مقدمة في الجغرافيا البشرية.

-نظرية القطاعات:

أقترح (هويت) نظرية جديدة تقوم على أساس تقسيم المدينة إلى قطاعات ، وتفترض أن خطوط المواصلات تصنع قطاعات تمتد عبر المناطق الحلقية(الدائرية) التي أشار إليها بيرجس بنظريته ، إذ تشترك النظريتان بأن تنمو المدينة صوب الأطراف لأن الوظائف الأخرى الداخلية قد تنمو خطياً بنفس الاتجاه الخارجي.

## شكل رقم 05 : نظرية هويت



المصدر: د.م.هدى حسين "قسم التاريخ الجامعة العراقية.

### نظرية النوايا المتعددة:

تعود فكرة هذه النظرية إلى مكنزي D.D.Mckenize إذ رأى بان المدن الكبرى غالباً ما تتكون من عدد من النوى أو المراكز الثانوية فضلاً عن مركزها الرئيس ممثلاً بالمنطقة التجارية المركزية. لكن الباحثان جانسي هرس C.D.Harris وأدور المن E.L.Ullman هما اللذان وسعا من مفهوم النظرية وتطبيقها وذلك في عام 1945. وأشار الباحثان إلى إن هذه النوى تنشأ بإحدى الطريقتين الآتيتين:

-وجود مراكز استيطان منفصلة بمركز تجاري منفصل أو مركز لفعالية أخرى ثم ما برحت أن امتلأت الفراغات التي تفصل بين هذه المراكز، إلى أن اتصلت جميعها مكونة منطقة مدنية واحدة ذات بؤر متعددة .  
-نشوء مراكز جديدة في الضواحي، وهذه المراكز تتميز ببؤر مستقلة إلى حد ما، ومن مجموع هذه المراكز المختلفة يتكون الحيز الحضري الكبير.

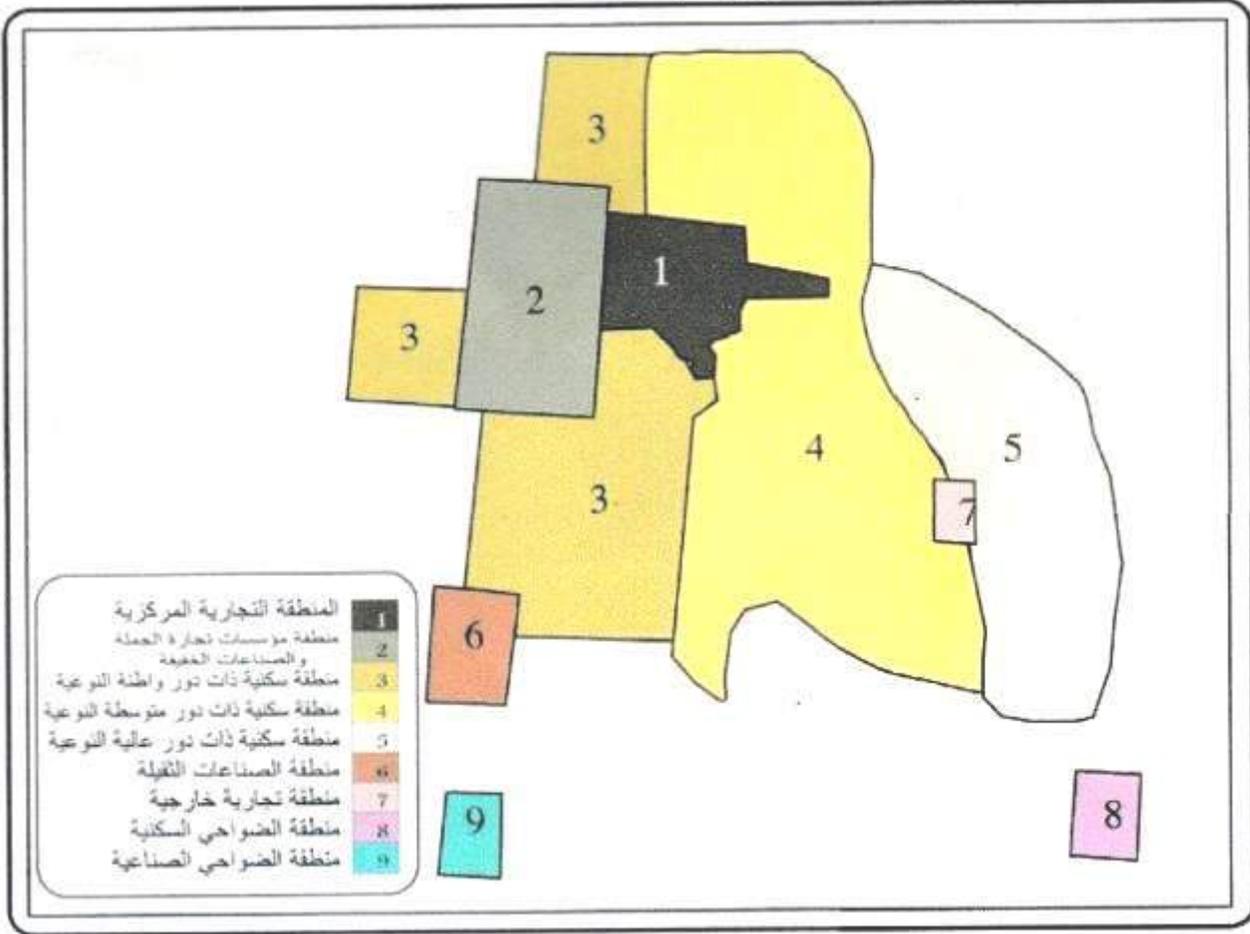
وتوصل هؤلاء إلى إن هذه النوى تختلف في وظائفها داخل المدينة الواحدة أو بين مدينة وأخرى، فبعضها يختص ببيع المفرد، أما منطقة البيع بالجملة فتمتد عادة على طول سكك الحديد بالقرب من المنطقة التجارية، إما البنايات الحكومية أو العامة فإنها غالباً ما تتجمع بالقرب من منطقة مخازن بيع المفرد التجارية. وتحتاج الصناعات الخفيفة إلى نفس متطلبات موقع مؤسسات الجملة كالمكان الواسع وسهولة المواصلات والقرب من السوق والأيدي العاملة في المدينة .

وأشارت النظرية إلى أن بعض النوى أو المراكز تظهر في الأدوار الأولى من نشأة المدن، فمثلا وجدت لندن الكبرى على أساس نواتين هما: مدينة لندن ووسنمستر Osnmstr and London، الأولى كمركز (سياسي - إداري) والثانية كمركز (تجاري - مالي).

في هذه النظرية يتكون إقليم المدينة من تسعة مراكز لكل منها مسمى كالتالي:

- 1- المنطقة المركزية للأعمال التجارية : و تشمل المكاتب و المتاجر و البنوك و الفنادق ....
- 2- منطقة تجارة الجملة و الصناعات الخفيفة : و تشمل المصانع و الحرف الخفيفة .
- 3- منطقة مساكن ذوي الدخل المنخفض : و تشمل المساكن الشعبية و المتاجر الخاصة بها .
- 4- منطقة مساكن العال ذوي الدخل المتوسط : و تشمل إسكان الدخل المتوسط في هذه المساكن مع وجود المتاجر الخاصة بها .
- 5- منطقة مساكن ذوي الدخل المرتفع : و تشمل المساكن الفاخرة ذات الطابع الخاص .
- 6- منطقة الصناعات الثقيلة : و تشمل المصانع الثقيلة المختلفة مثل مصانع السبائك و الفحم و الحديد و الصلب ....
- 7- منطقة الأعمال و التجارة خارج المدينة : و تشمل مركز آخر للتجارة و الأعمال بجانب الموجود بمركز المدينة .
- 8- منطقة مساكن الضواحي : و تشمل المساكن ذات الطابع الخاص بسعة أراضيها نظرا لانخفاض أسعار الأرض في هذه المنطقة بالنسبة لسعرها في وسط المدينة .
- 9- منطقة صناعات الضواحي : و تشمل مركز آخر للصناعات يتمركز في الضواحي نتيجة سعر الأرض المناسب و الأنشطة المختلفة

شكل رقم 06 : نظرية النوايا المتعددة



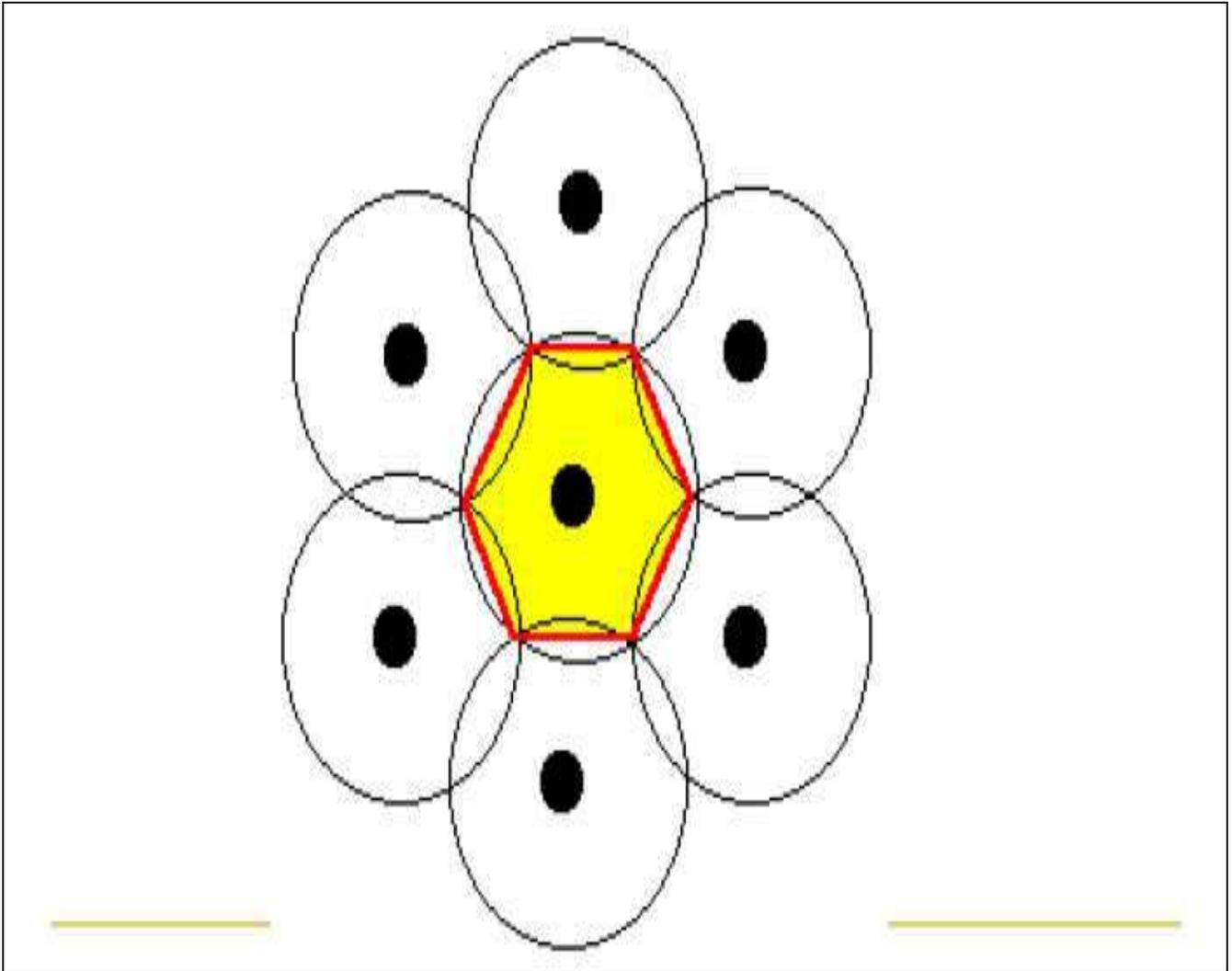
المصدر: د.م. هدى حسين "قسم التاريخ الجامعة العراقية".

#### - نظرية الأماكن المركزية:

وتعرف أيضاً باسم **نظرية كريستالر** نسبة للعالم الألماني والتر كريستالر، النظرية تتبع جغرافيا الخدمات، تختص بالأهمية الخدمية بمركز المدينة للدراسات الحضرية داخل المدينة. ابتكر النظرية العالم الجغرافي الألماني والتر كريستالر في كتابه عام 1933 عن المناطق المركزية في (جنوب ألمانيا) بالإنجليزية، وبنيت النظرية على وجود نظام لأنماط ووظائف مراكز العمران، وكما تبين أيضاً من خلال منهجه العلمي استخدامه لقياسات مثل هذه المفاهيم كالمركزية لتتمثل نظريته في العالم الواقعي، وقد أقترح أنه يوجد نظام أو تنظيم فوقي لنظم مراكز العمران ضواحيها.

## \*مبادئ النظرية:

- تزداد القيمة الاقتصادية بالقرب من خط المدينة ومنطقة الأعمال المركزية C.B.D.
- تزداد القيمة الاقتصادية للمنشآت والمحال التجارية بالقرب من مركز المدينة، خاصةً منطقة الأعمال المركزية C.B.D.
- كلما اقتربنا من مركز المدينة، كلما زادت العوائد الاقتصادية والقيمة الإيجارية، وكلما بعدنا من مركز المدينة كلما قلت العوائد الاقتصادية والقيمة الإيجارية.
- الفرق في عدد السكان ومستوى المعيشة بالمدينة.



## المحور الرابع: التباين الحضاري بين سكان العالم.

عُرِّفت الحضارة بكثير من التعريفات من قِبَل علماء الأنثروبولوجيا، فقال رالف بدنجتون Raiph Piddington إنَّ حضارة أيِّ شعبٍ ما هي إلا حزمةٌ أدواتٍ فكريةٍ وماديةٍ تُمكن هذا الشعب من قضاء حاجاته الاجتماعية والحيوية بإشباع وتُمكنه كذلك من أن يتكيّف في بيئته بشكلٍ مناسب. كما عرّف إدوارد تايلور Edward Tylor الحضارة بأنّها: الكلُّ المركب الذي يجمع بداخله جميع المعتقدات، والقيم، والتقاليد، والقوانين، والمعلومات، والفنون، وأيِّ عادات، أو سلوكات، أو إمكانات، يُمكن أن يحصل عليها فردٌ ما في مجتمعٍ ما. ويُمكن تعريف الحضارة في النهاية على أنّها إرثُ الإنسان المادي والمعنوي الذي خَلّفه في الماضي، والذي اعتمد عليه الإنسان لإكمال مسيرة حياته وتقدّمه الحالي، سواءً أكانت مظاهر معنوية كآسلوب الحياة، والمعيشة اليومية، والعلوم، والمعارف، أو أدواتٍ ووسائلٍ ماديةٍ بقيت أثراً لوجوده كالبُنْيَان، والمسكوكات، والأعمال اليدوية المختلفة؛ مثل الخزف، والفخار، وغيرها .

قدّم ابن خلدون تحليلاً خاصاً به في نشوء الحضارات، وتطرّق لأثر البيئة الواضح في الصفات البيولوجية للإنسان، مما يُفَرِّق أثرها على عاداته، وسلوكاته، وعقله، وقراراته، حيثُ قال بأنَّ للمناخ دوراً مهماً ورئيساً في الأمر؛ فإن كان المناخ في منطقة ما حاراً فستتولّد أفكارٌ، وعادات، وتقاليد ذات طبيعة صلبة وحارّة، أما إن كان مُعتدلاً مثلاً فسينتج عنه أفكارٌ وتقاليد معتدلة، وهكذا. كما وصف ابن خلدون الإنسان بأنه كائن مدني بطبعه، ودعا إلى أهمية علم الاجتماع وطبيعة العلاقات بين البشر التي تؤدي لنشوء الأنظمة التي تحكم المجتمعات<sup>4</sup>.

تشير الحضارة إلى المحتوى المنقول والمخلوق وأنماط القيم والأفكار والأنظمة الأخرى الرمزية والمتعلقة بالمعني كعوامل تشكيل السلوك البشري وكمصنوعات أنتجها السلوك. تعد الحضارة خارجة عن جسم الإنسان وينظر إليها تقليدياً على أنها تضم ثلاثة أوجه (القيم والمثاليات المجردة التي يتمسك بها أعضاء جماعة بشرية معينة والمعايير والقواعد التي يتبعونها ثم المسوغات المادية التي يبتكرونها). وفي العلم الاجتماعي، يشير المجتمع إلى نظام ترابط العلاقات الذي يربط بين الأفراد المشتركين في حضارة واحدة.<sup>5</sup>

<sup>4</sup> ابن خلدون ، ، مقدمة ابن خلدون ، بيروت ، دار الكتب العلمية 1993 ص 325.

<sup>5</sup> كارل ساور مقدمة في الجغرافيا التاريخية مشيغان الولايات المتحدة الأمريكية 1924 ص 21

## 1 -المظهر الحضاري،مهود الحضارات البشرية:

إن الجغرافيا الحضارية أخذة في البزوغ كأحد الفروع الهامة ضمن الإطار الأعم لعلم الجغرافيا البشرية وقد لاحظ زلينسكي أن الجغرافيا الحضارية خطاب أكاديمي تحول من وضعية الهامشية المستكينة إلى الدوامة المحتمدة لإبداع ونشاط الجغرافيا البشرية اليوم (Zelinsky,1990) ، كما واجنر هدفاً طموحاً بقوله أن الجغرافيا الاجتماعية والحضارية راسخة القدم وقوية فكراً وفعالة عملياً قد تقوم مستقبلاً بدور هام في توجيه وحماية تطور بيئات البشر.

الجغرافية الحضارية الجديدة بإمكانية تشكيل ماهية الجماعة. ويشتركان في اهتمام جوهرى بتركيزهما على أسلوب خلق الجماعات للمشهد الأرضي وبالتالي تصبح لهم ماهية حضارية تتعزز بفضل هذا المشهدالذي وضعه كارل ساور واستخدم في الجغرافيا الحضارية كإشارة إلى التحول الحضاري للعالم الطبيعي مؤكداً على الخصائص المرئية والمادية والصلات الوثيقة بين الأرض والحياة – أي مشهد الأرض الذي يتم العيش عليه.

عناصر المظهر الحضاري تتمثل في:

- الظروف الاقتصادية. ما تملكه الدولة من موارد طبيعية، مثل: النفط، والحجارة، والمعادن، والمياه، وغيرها الكثير من الثروات الطبيعية.

- النظام الاجتماعي، والعلاقات الاجتماعية بين أبناء الدولة الواحدة.

- الحياة السياسية، وأنظمة الحكم السائدة في البلاد، فقد تكون ديكتاتورية أو ديمقراطية وانتخابية، ولذلك دور كبير في نشأة الثقافة.

-التقدم العلمي والإنجازات الثقافية لأبناء الشعب الواحد.

و من مظاهر التقدم الحضاري:

- مستوى التقدم العلمي في البلاد، فكلما تقدم التعليم وقلت نسبة الأمية، وزاد إقبال الناس على التعلم واكتساب الثقافة زاد مستوى الحضارة في البلاد، وعاد ذلك بالتقدم والنجاح عليها في مختلف المجالات العلمية، حيث يصبح في البلاد خريجون في مختلف المجالات يطورون البلاد في الميادين المختلفة.

- التقدم الاقتصادي؛ فمن أبرز صور الحضارة أن تكون البلاد ذات موارد اقتصادية قادرة على استغلالها وتوظيفها في خدمة المجتمع وتقدمه. توفر فرص عمل لمختلف أعضاء المجتمع، والقضاء على البطالة.

- التقدم التكنولوجي والصناعي؛ حيث أصبح المجتمع يعتمد على التكنولوجيا في مختلف أمور حياته، مما وفّر عليه الكثير من الوقت والجهد، كذلك أصبح للمجتمع القدرة على التصنيع والإنتاج المحلي.

- تحقيق الاكتفاء الذاتي؛ حيث يعتمد المجتمع المتحضر على نفسه في تحقيق جميع متطلبات أفرادها، فتكون نسبة الصادرات أكبر بكثير من الواردات.

- الترابط والتعاون الداخلي بين أبناء المجتمع، فكلما زادت الوحدة الداخلية زادت الفرصة للتقدم والتحضر.

من أهم الأمثلة على الحضارات الناجحة منذ القديم الحضارة العربية الإسلامية التي مرت في كثير من المراحل منذ زمن النبي عليه السلام، الذي وجهها وطورها بناءً على القواعد الإسلامية، وهي مرت في فترات ضعف وقوة إلا أنّ النبي استطاع أن ينقلها نقلة نوعية، حيث أصبحت في أبهى صورها، وأصبحت كلّ الحضارات المجاورة تقلدها وتحاول الوصول إلى ما وصلت إليه. مهد الحضارة هو مصطلح يشير إلى الأماكن المشهود لها بأنها مولد الحضارة. في ثقافات أوروبا الغربية والشرق الأوسط استخدمت في الدلالة على العصر النحاسي للشرق الأدنى القديم (فترة العبيد ونقادة)، وخصوصاً في الهلال الخصيب بلاد الشام وبلاد الرافدين، ولكنها امتدت أيضاً لتشمل أماكن من أرمينيا، والهضبة الإيرانية. ومن بين الثقافات الواقعة على طول أودية النهر الطويل، ظهرت حضارات أخرى في آسيا أبرزها نهر السند في شبه القارة الهندية والنهر الأصفر في الصين. ظهرت أيضاً حضارات مستقلة في مصر و البيرو، والأنديز ووسط أمريكا. إذا كانت الكتابة تعد مؤشرات على مدى التحضر، فإن أول "مهد" للكتابة هو سومر<sup>6</sup>.

وعرف العلماء الحضارة بأنها تقوم على الزراعة والمنشآت الحضرية، وعلى هذا فإنها تعد نتيجة للثورة الزراعية. هناك توجه حالي إلى أنه لم يكن "مهذاً واحداً، بل عدة حضارات، تطورت باستقلالية، أولها العصر الحجري للشرق الأدنى. وهناك محل نزاع حول مدى أهمية التأثير بين الحضارات الأولى في الهلال الخصيب وفي شرق آسيا. ويقر العلماء بأن البيرو وحضارة وسط أمريكا ظهرت كل على حدة من حضارة أوراسيا.

## 2-أقدم الحضارات في العالم بالترتيب:

لقد مرت حضارات عديدة على هذه الأرض واختلفت الحضارة في أفكارها وملامحها وانجازاتها ومعتقداتها ومن أمثلة الحضارات القديمة المشهورة، الحضارة المصرية وحضارة الصين والحضارة إغريقية والحضارة

<sup>6</sup> Keith Maisels The Near East: Archaeology in the "Cradle of Civilization", Routledge Publishing United Kingdom 1993.P 65.

اليونانية وحضارة الهند والحضارة الفارسية والحضارة الرومانية وحضارة بلاد الشام والحضارة السومارية، وسوف نذكر لكم أقدم الحضارات بالترتيب من الأقدم للأحدث.

- حضارة ما بين النهرين: حضارة ما بين النهرين هي أقدم حضارة على وجه الأرض ولم يعرف حضارة أقدم منها حتى وقت كتابة هذا المقال، وقد أطلق على بلاد ما بين النهرين أنها مهد الحضارات، وقد استمرت هذه الحضارة بين 3300 قبل الميلاد وحتى 750 قبل الميلاد، وقد عرف الإنسان الزراعة واستخدم الحيوانات في مساعدته في الزراعة وقد ازدهرت الحضارة في العراق بكل من سومر وبابل.

- حضارة وادي السند: ظهرت حضارة وادي السند قبل حوالي 4500 في الأراضي الباكستانية، وقد شهدت هذه الحضارة العديد من التطورات وقد ازدهرت حضارة وادي السند مع حضارة ما بين النهرين وحضارة مصر القديمة حيث تعتبر من أقدم الحضارات في العالم.

- الحضارة المصرية القديمة: لقد وجدت سنة 3150 قبل الميلاد. تتميز بأثارها الشامخة لحد الان على غرار الاهرامات مازالت شاهدة على ضفاف نهر النيل إلى جانب الكتابة الهيروغليفية.

- حضارة المايا: نشأت هذه الحضارة منذ حوالي ألفين وستمئة سنة قبل الميلاد في أمريكا الوسطى وقد ازدهرت بسرعة كبيرة، وقد اخترع السكان الكتابة بطريقتهم وتمكنوا من النحت على الأحجار لتدوين التقويمات الشمسية، وهذه الحضارة تعتبر الأكثر ثقافة عن غيرها من الحضارات، وقد تم بناء أهرامات كثيرة ومنها ما هو أكبر من الأهرامات المصرية ولكن حدث انهيار مفاجئ لهذه الحضارة خلال القرن الثامن أو التاسع، وإن كان أحفاد المايا مازالوا ينتشرون في أمريكا الوسطى.

- حضارة الصين القديمة: تعد الحضارة الصينية من أقدم الحضارات، وقد اشارت المراجع أن تاريخ الصين يرجع للفترة الزمنية لحكم مملكة شانغ، وشهدت الحضارة مزيد من التطور في الأدب والفلسفة والثقافة وغيرها من المجالات.

- الحضارة اليونانية القديمة: عرف اليونانيون الزراعة في العصر الحجري القديم، أما في العصر الحجري الحديث قاموا بتطوير الزراعة وتدجين الحيوانات وهو ما دلت عليه الاكتشافات وذلك في أقدم المساكن التي أقامها الانسان على مستوى العالم وهي كهوف بيترالونا وفرانشيتي.

- الحضارة الفارسية: لقد عرفت الامبراطورية الفارسية بحكمة قادتها وقوتها العسكرية حيث أنها خلال 200 عام قامت بغزو أراضي كثيرة من جنوب مصر وبعض الأجزاء من اليونان حتى الهند، وقد حكمت آسيا الوسطى وعدد من المناطق في مصر وأوروبا، وقد انتهت الحضارة الفارسية في الفترة 530 قبل الميلاد.

- الحضارة الرومانية: لقد نشأت في القرن السادس عشر قبل الميلاد، وقد ازدهرت وامتدت على جانبي البحر المتوسط، وقد بلغت ذروتها في الفترة التي حكم فيها يوليوس القيصر أعظم الملوك الذي حكم روما، وقد انتهت الامبراطورية الرومانية على يد البربر الذي غزى روما حيث جاءوا بالملايين من شمال وشرق أوروبا.

- حضارة الأزتك: لقد نشأت حضارة الأزتك في نفس الوقت التي نشأت فيه حضارة الإنكا وكانت هاتين الحضارتين من أقوى الحضارات في أمريكا الجنوبية وكان بينهما حروب وتصارع كبير، وقد تحالفت دولة تينوختنتلان وتلاكوبان وتيكسوكو مكونة المكسيك، وقد فضل الكثير اسم المكسيك عن الأزتك.

- حضارة الإنكا: تعتبر حضارة الإنكا من أكبر الحضارات التي نشأت في أمريكا الشمالية وذلك قبل الزحف الأوروبي للأمريكتين، وكان مركز الحضارة في بيرو وشملت عدد من الأماكن منها بيرو والاكوادور وتشيلي، ويطلق على الملك اسم سابا إنكا أي ابن الشمس نسبة للآلهة التي اتبعوها، واستمر الأفراد في بناء الحصون.

وفي نهاية قد ذكرنا أقدم عشر حضارات في التاريخ ووضحنا أقدم حضارة عرفها العالم وهي حضارة بلاد الرافدين أو الحضارة السومرية، وقد تم التعرف على السوماريون في الألفية السادسة قبل الميلاد، وقد نشأت الحضارة السومارية في النصف الثاني للألفية الرابعة قبل الميلاد، وقد ابتكر السوماريون ما يعرف بالنقش المسماري على الألواح الطينية وقد تم التعرف على هذه الحضارة بالعثور على بقايا من شظايا للألواح الطينية ومكتوب عليها بالكتابة المسمارية.

### 3-الأقاليم الحضارية الرئيسية:

هناك دراسات حول أقلمة المشاهد الأرضية وبخاصة كتصوير للحراك الحضاري عبر الزمن. وقد فضل مذهب المشهد الأرضي هذه التحليلات، كما أن هناك مجموعة كبيرة من الأبحاث ذات الصلة. وهناك كذلك أبحاث هامة ومؤثرة خارج مذهب المشهد الأرضي وهي تسهم بفاعلية في هذا الموضوع . وهناك صلات وثيقة بين الموضوع الأول والموضوع الثاني بمعنى أن أقلمة المشهد الأرضي يمكن تفسيرها كأحد نتائج التطور ويعد فرق المضمون بين الموضوعين فرق في التأكيد . وتتحقق الأقلمة على مستويات محلية وإقليمية وقومية وتلاحظ إن الحضارات الكونية والمناطق المحددة عرقياً ومحلياً أجزاء في الجدلية الواحدة وليست متضادات . ولقد تطورت نظرية الأنظمة العالمية لتفسير تطور نشوء النظام السياسي والاقتصادي الحديث.

وقد اتبع العالم ويلر (J.Wheeler) في كتابه (الجغرافيا الإقليمية) التقسيم التالي:  
\*إقليم متجانس: حيث أنه عبارة عن منطقة تتميز بوجود صفة مميزة لها أو تتوافر فيها مجموعة من الخصائص لا تتوافر في الأقاليم الثانية، ومن الأمثلة على ذلك إقليم مناخ البحر المتوسط.  
\*إقليم وظيفي: حيث أنه إقليم من صنع الإنسان، حيث قام برسم حدوده وقام بتحديد إنتاجه كم أجل هدف معين أو لسياسة معينة، ومن الأمثلة على ذلك إقليم القطن الذي يوجد في أرض الجزيرة بالسودان، وحزام الذرة في الولايات المتحدة الأمريكية.

\*إقليم عام: حيث يطلق على مناطق كبيرة إقليم عام من باب التجاوز، وقد تم تقسيم العالم إلى أقاليم عامة اتخذت حدود دولة أو أكثر كحدود لها، ومثال ذلك إقليم أمريكا اللاتينية، أو إقليم أفريقيا شمال الصحراء الكبرى، أو الوطن العربي.

#### أ- إقليم الشرق الأوسط:

سميت هذه المنطقة في عهد الاكتشافات الجغرافية من قبل المكتشفين الجغرافيين بالعالم القديم وهي مهد الحضارات الإنسانية وكذلك مهد جميع الديانات الإبراهيمية.

يعدّ الشرق الأوسط من أكثر مناطق العالم توتراً أمنياً حيث شهد أكثر من 10 حروب منها الحروب العربية الإسرائيلية والحرب العراقية الإيرانية وغزو العراق للكويت وشهد غزو العراق 2003 الاحتلال الأمريكي البريطاني لدولة العراق والمشكلة النووية الإيرانية والاحتلال الإسرائيلي لفلسطين والحرب الإسرائيلية على لبنان ولا نستطيع التكهن بأن الحروب في هذه المنطقة ستنتهي لما لها من أهمية اقتصادية وإستراتيجية ومصالح دول كبرى.

شهد الشرق الأوسط عبر تاريخه الطويل العديد من الحروب العربية الإسرائيلية. يعاني سكانه من الفقر بشكل عام. يعتمد غالبية سكان الشرق الأوسط على الزراعة كمصدر رزق عام وعدد ضئيل جداً منهم فقط يعتمد على الصناعة باستثناء دولة إسرائيل التي تعتمد على الصناعة والزراعة بنفس الوقت حيث تعد دولة عربية متطورة وحديثة . والدول العربية البترولية التي يعتمد اقتصادها على الصناعات البترولية مثل السعودية وقطر والإمارات وعمان والكويت فتمتيز بتطور هياكلها الاقتصادية وارتفاع مستويات المعيشة. ما زالت إسرائيل حتى اليوم تشهد خلافات مع باقي دول الشرق الأوسط بالرغم من اتفاقيات السلام بينها وبين الأردن ومصر.

هناك دول في الشرق الأوسط تشتهر بموارد النفط الكثيرة كـبعض دول الخليج. فقد تطورت دول الخليج تطوراً كبيراً بعد اكتشاف النفط فيها بسبب التزايد المستمر في طلبه. فأصبحت دبي من أكبر مدن العالم الترفيهية والسياحية حيث تطور هناك كل شيء: البنى التحتية والمراكز الترفيهية والعلمية والهندسة البنائية والكثير من الأشياء الأخرى. تعاني دول الشرق الأوسط من نقص كبير بالمياه فقد تخالفت دول كثيرة بسبب هذا الموضوع وربما تحدث حرب كبيرة مستقبلياً بسبب هذه المشكلة.

## ب - إقليم أوروبا:

في إقليم أوروبا أكثر من خمسين دولة ومع أنّ التباين بينها كبير إلا أنه بالإمكان تقسيم القارة إلى عدّة مناطق رئيسية بناء على معالمها ومزاياها المشتركة. في الغالب تقسم دول القارة إلى خمس مجموعات جغرافية رئيسية. حيث تشترك دول كل مجموعة بصفات طبيعية متشابهة وبمزايا اقتصادية وحضارية متشابهة، وفي كثير من الأحيان تشترك في الخلفية التاريخية. المناطق الخمس الرئيسية في أوروبا هي: جنوب أوروبا، وشمال أوروبا، وغرب أوروبا، ووسط أوروبا وشرق أوروبا.

يعد اقتصاد أوروبا حالياً أكبر اقتصاد على كوكب الأرض والمنطقة الأكثر ثراءً في حالة تقاس حسب الأصول الخاضعة للإدارة مع أكثر من \$327 ترليون دولار أمريكي مقارنةً في أمريكا الشمالية \$271 ترليون دولار أمريكي في عام 2008. عام 2009 صنفت أوروبا المنطقة الأكثر ثراءً مع حوالي 371 {ترليون دولار أمريكي حسب الأصول الخاضعة للإدارة والتي تمثل حوالي ثلث ثروة العالم.

تمتلك أغلب دول أوروبا اقتصاداً رأسمالياً ببنية تحتية متطورة وحصّة مرتفعة من نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي. تصنف خمس دول أوروبية في المراكز العشرة الأولى من أكبر الاقتصادات الوطنية في العالم حسب الناتج المحلي الإجمالي.

### ج- اقليم الصين:

الحضارة الصينية القديمة إحدى أقدم الحضارات في العالم، حيث ازدهرت في حوض النهر الأصفر الخصب الذي يتدفق عبر سهل شمال الصين. خلال أكثر من 6,000 عام قام النظام السياسي في الصين على الأنظمة الملكية الوراثية المعروفة أيضًا باسم السلالات.

منذ إدخال إصلاحات اقتصادية قائمة على نظام السوق في عام 1978 أصبحت الصين أسرع اقتصادات العالم نموًا حيث أصبحت أكبر دولة مصدرة في العالم وثاني أكبر مستورد للبضائع. يعد الاقتصاد الصيني ثاني أكبر اقتصاد في العالم، من حيث الناتج المحلي الإجمالي الاسمي وتعادل القوة الشرائية. الصين عضو دائم في مجلس الأمن للأمم المتحدة. كما أنها أيضًا عضو في منظمات متعددة الأطراف بما في ذلك منظمة التجارة العالمية والابيك وبريك ومنظمة شانغهاي للتعاون ومجموعة العشرين. تمتلك الصين ترسانة نووية معترف بها وجيشها هو الأكبر في العالم في الخدمة مع ثاني أكبر ميزانية دفاع. وصفت الصين كقوة عظمى محتملة

يوجد اليوم في جمهورية الصين الشعبية اثنتا عشرة من المدن الكبرى يبلغ تعداد سكانها مليونًا أو أكثر بما في ذلك ثلاث مدن عالمية هي بكين وهونغ كونغ وشانغهاي. تلعب المدن الرئيسية في الصين دورًا أساسيًا في الهوية الوطنية والإقليمية والثقافة والاقتصاد.<sup>7</sup>

### د- اقليم جنوب شرق آسيا:

جنوب شرق آسيا هي المنطقة الفرعية الجنوبية الشرقية من آسيا، وتتألف من المناطق التي تقع جنوب الصين، وشرق شبه القارة الهندية، وشمال غرب أستراليا، المنطقة هي الجزء الوحيد من آسيا الذي يقع جزئيًا داخل نصف الكرة الجنوبي. وتغطي جنوب شرق آسيا حوالي 4.5 مليون كيلومتر مربع (1.7 مليون ميل مربع)، أي 10.5% من آسيا أو 3% من إجمالي مساحة اليابسة على الأرض. ويبلغ مجموع سكانها أكثر من 655 مليون نسمة، أي حوالي 8.5% من سكان العالم. وهي ثالث أكبر منطقة جغرافية من حيث عدد السكان في آسيا بعد جنوب آسيا وشرق آسيا. ويعيش أكثر من سدسهم في جزيرة جاوة بإندونيسيا التي تعتبر الجزيرة الأكثر اكتظاظًا بالسكان في العالم. المنطقة متنوعة ثقافيًا وعرفيًا، مع مئات اللغات التي تتحدث بها

<sup>7</sup> Laurence Catitno-Crost, La Chine impériale : histoire des dynasties Edition Atlantica.France 2002 P 126

المجموعات العرقية المختلفة. وعشر دول منها أعضاء في الآسيان، وهي منظمة إقليمية تأسست من أجل التكامل الاقتصادي والسياسي والعسكري والتعليمي والثقافي بين أعضائها

#### هـ- إقليم أفريقيا السوداء:

المنطقة من القارة الأفريقية التي تقع جنوب الصحراء الكبرى. وتُعد جغرافياً الحد الفاصل من الحافة الجنوبية من الصحراء الكبرى. تتكون أفريقيا السوداء من 42 بلداً تقع على البر الرئيسي للقارة. بالإضافة إلى ذلك، هنالك ست من الدول الجزرية وهي مدغشقر وسيشل، جزر القمر، الرأس الأخضر وساو توميه وبرينسيب. وعادة لا تُعد موريشيوس من أفريقيا السوداء بسبب التركيبة العرقية للسكان أساساً من هنود الشرق، والصينيين والفرنسيين. يوجد في جنوب الصحراء الكبرى عدة مدن كبيرة. وأكبرها هي مدينة لاغوس في نيجيريا. المدينة، مع التجمعات المجاورة لها، هي الأكثر اكتظاظاً بالسكان في نيجيريا، وثاني أكبر عدد من السكان في أفريقيا بعد القاهرة، مصر. وهي واحدة من أسرع المدن نمواً في العالم، وهي أيضاً واحدة من أكثر التجمعات الحضرية اكتظاظاً بالسكان. وتضم أيضاً أحد أكبر الموانئ وأكثرها ازدحاماً في القارة. في منتصف عام 2010، بدأت تدفقات رأس المال الخاص إلى إفريقيا جنوب الصحراء - بشكل أساسي من دول البريك، وحافظات استثمارات القطاع الخاص. واعتباراً من عام 2011، وتعد إفريقيا واحدة من أسرع المناطق نمواً في العالم. وستة من الاقتصادات العشرة الأسرع نمواً في العالم خلال العقد الماضي كانت تقع جنوب الصحراء. ووفقاً للبنك الدولي، ارتفع معدل النمو الاقتصادي في المنطقة إلى 4.7% في عام 2013، بمعدل 5.2% لعام 2014. ويعزى هذا الارتفاع المستمر إلى زيادة الاستثمار في البنية التحتية والموارد وكذلك إلى ثبات الإنفاق لكل أسرة.

#### و- إقليم أمريكا الوسطى و الجنوبية:

تغطي الأمريكتان 8.3% من إجمالي مساحة سطح الأرض (28.4% من مساحة اليابسة). ويسكنهما حوالي 13.5% من سكان العالم) حوالي 900 مليون نسمة). أسست حضارات ما قبل الكولومبية العديد من السمات التي شملت مستوطنات دائمة أو متمدنة، زراعية، مدنية وذات طراز معماري أثري، وتدرج هرمي اجتماعي معقد. وقد تلاشت بعض هذه الحضارات شيئاً فشيئاً عند أول وصول أوروبي دائم (أواخر القرن 16-وأوائل القرن 15)، ولم تعرف إلا من خلال التحقيقات الأثرية. والأخرى معاصرة مع هذه الفترة، ومعروف أيضاً من الروايات التاريخية في ذلك الوقت. والقليل، مثل المايا، لها السجلات المكتوبة الخاصة بها. ومع ذلك، كان أغلب الأوروبيين في ذلك الوقت ينظرون لهذه النصوص مثل الهرطقة، وقد دمر الكثير منها في المحارق

المسيحية. ولم يتبقى إلا عدد قليل من الوثائق المخبأة لا تزال موجودة حتى اليوم، وتركت للمؤرخين المعاصرين لمحات عن الثقافة القديمة والمعرفة .

وفقاً للتقارير والوثائق لكل من الأمريكيين الأصليين والأوروبيين، فإن الحضارات الأمريكية كانت في نفس الوقت الذي يسعى الأوروبيين لإمتلاك العديد من الإنجازات المتقدمة. على سبيل المثال، بنى الأزتيك واحدة من المدن الأكثر إثارة للإعجاب في العالم، تينوتشتيتلان، الموقع القديم لمدينة مكسيكو، حيث يقدر عدد سكانها بـ 200,000. وللحضارات الأمريكية أيضاً إنجازات رائعة في علم الفلك والرياضيات.

### ي- إقليم أمريكا الشمالية:

يمتد من وسط ألاسكا وشمال وسط كندا حتى جنوب المكسيك. وتسهم السهول الوسطى الممتدة من خليج المكسيك حتى الدرع اللورنسي بأكثر من نصف قيمة المعادن التي تستخرج في الولايات المتحدة وحوالي ربع المعادن المستخرجة من كندا. وأهم موارد الثروة المعدنية بها البترول والغاز الطبيعي والفحم والكبريت واليوتاس والملح والرمل والحصى وفي أماكن قليلة الرصاص والزنك والذهب، أما هضاب الأبلاش وأوديتها فتسهم بنحو خمس قيمة إنتاج المعادن وأهم منتجاتها الفحم والقوى الكهرومائية والأحجار لكل الأغراض والصلصال والرمال والحصى والملح والجبس وفي أماكن قليلة البترول وخام الحديد وصخور الفوسفات. أما الهضاب والأحواض الغربية في هذا الإقليم التعديني الكبير فتسهم بحوالي ربع إنتاج الثروة المعدنية وخاصة البترول والغاز الطبيعي والقوى الكهرومائية والنحاس والموليبدنم والذهب والفضة والرصاص والزنك واليورانيوم، وفي بعض الأماكن خام الحديد والفوسفات واليوتاس. ويوجد في الأجزاء الجنوبية من الدرع اللورنسي بعض مناطق تعدين الحديد الهامة ومحطات توليد الكهرباء من المياه وتلعب دوراً هاماً في إنتاج النيكل والنحاس واليورانيوم والذهب والفضة والرصاص والبلاتين وغير ذلك من المعادن. ويزداد التعدين كثافة في هضاب وأحواض وجبال المكسيك وهي تنتج الفحم وخام الحديد بل والذهب والفضة والرصاص والزنك والنحاس والزنابق

### ك - إقليم اليابان:

تألف اليابان من أرخبيل كبير يضم عدة آلاف من الجزر تمتد في شكل قوس، وتواجه سواحل آسيا الشرقية، تقع اليابان شمال خط الاستواء بين دائرتي عرض 24 و46، أي تمتد الإمبراطورية في حوالي 22 دائرة عرضية، جعلها تتميز بالتنوع المناخي والبيئي، تبلغ مساحة جزر اليابان 377,835 كيلومتراً مربعاً، وأهم

الجزر اليابانية أربعة: هوكايدو، هونشو، شيكوكو، وكيوشو. تحتل المناطق الجبلية ما يزيد عن 70% من أرض اليابان، وتتركز المدن الكبرى في السهول المتبقية التي تشكل أقل من 30% من المساحة. أما المدن التي يزيد عدد سكانها على مليون نسمة. عد اليابان من الناحية الاقتصادية واحدة من أكثر الدول تقدمًا في العالم. تتمتع العلامات التجارية اليابانية مثل تويوتا وسوني وفوجي فيلم وباناسونيك بشهرة عالمية. يعد التصنيع إحدى ركائز القوة الاقتصادية اليابانية، ولكن مع ذلك، تمتلك اليابان القليل من الموارد الطبيعية. لذلك فإن أحد الأساليب التي تتبعها الشركات اليابانية تتمثل في استيراد المواد الخام وتحويلها لمنتجات تباع محليًا أو يتم تصديرها. ويعد علم استخدام الإنسان الآلي أحد أهم المجالات الواعدة للنمو الاقتصادي المستقبلي، والذي تتفوق فيه التكنولوجيا اليابانية على باقي دول العالم. يستطيع أسيمو، وهو إنسان آلي شبيه بالبشر قامت شركة هوندا بتطويره، السير على قدمين والتحدث بلغة البشر. وفي المستقبل القريب، ستشتري الروبوتات الآلية بالعمل في عدد من المجالات وقد يصل الأمر إلى درجة أن تتعايش الروبوتات جنبًا إلى جنب بجوار الإنسان، كما نشاهد في أفلام الخيال العلمي.

يعدّ الأرز المنتج الزراعي الرئيسي في اليابان، ومعظم كميات الأرز المستهلكة في اليابان من الإنتاج المحلي. نظرًا لامتلاك اليابان القليل من الأراضي الزراعية بالمقارنة بكثافتها السكانية، فهي غير قادرة على زراعة كميات كافية من القمح أو فول الصويا أو المحاصيل الزراعية الرئيسية الأخرى اللازمة لإطعام كل شعبها. في الواقع، تحتل اليابان مرتبة منخفضة بين الدول الصناعية فيما يتعلق بالاكتماء الذاتي من الغذاء. الأمر الذي يعني أن عليها القيام باستيراد كميات كبيرة من غذائها من الخارج. ومع ذلك فاليابان تتمتع بثروات بحرية هائلة. وتعد الأسماك جزءًا هامًا في النظام الغذائي الياباني، وتعدّ صناعة صيد الأسماك اليابانية من الصناعات النشطة جدًا.

يعدّ نظام النقل في اليابان من الأنظمة المتطورة بدرجة كبيرة، فشبكات الطرق والسكك الحديدية تغطي تقريبًا كل جزء من أنحاء الدولة، كما أن هناك أيضًا خدمات نقل بحرية وجوية واسعة للغاية. تتحرك القطارات السريعة، المسماة شينكانسن أو قطارات الرصاصة، بسرعات عالية جدًا حيث تصل سرعتها بين 250 و300 كيلو متر في الساعة. تكون شبكة خطوط قطار «الشينكانسن» الوسيلة الملائمة لسفر في اليابان. ويعدّ «الشينكانسن» واحد من أكثر أنظمة السكك الحديدية أمانًا وتطورًا على مستوى العالم.

بالإضافة إلى «الشينكانسن»، لدى اليابان شبكة قطارات ركاب. ويوجد بالعديد من المدن اليابانية شبكات لمترو الأنفاق. تعدّ شبكة مترو الأنفاق بالعاصمة طوكيو، والتي تشمل أكثر من اثني عشر خطًا تغطي مئات الكيلومترات من القضبان الحديدية، من أفضل الشبكات في العالم، وما زالت مستمرة في التطور. حيث يقوم

ملايين اليابانيين باستخدام وسائل نقل الركاب بالسكك الحديدية كل يوم للذهاب إلى العمل أو إلى المدرسة، أو عند الإياب من أي منهما. وتشتهر كل أنواع القطارات اليابانية بالنظافة ودقة المواعيد.

#### 4. العالم المعاصر و أقسامه:

هناك خمسة قضايا جوهرية تعتبر ذات أولوية لكل مجتمعات العالم وهي الوضع السياسي، والاختلاف الاقتصادي الكبير بين الدول، والتنوع الاجتماعي، والبيئة والمصادر الطبيعية، الديمقراطية ونماذج الحكم. وتعتبر المؤشرات ذات الأبعاد المتعددة أكثر ملاءمة من تلك الأحادية البعد لقياس التقدم وإجراء مقارنات بين دول تمر في مراحل تنمية مختلفة.

من معايير أو مقاييس تنمية المجتمعات نجد:

-التقدم كمقياس للتنمية بالرغم من النمو الاقتصادي المستمر إلا أن المسوح الميدانية التي أجريت في عدد من الدول الغربية أشارت إلى أن مدى "الرضى عن الحياة" لا يتقدم مع التقدم الاقتصادي. وعليه فقد بدأ البعض بطرح أسئلة تتعلق بأسباب عدم التقدم 3. في مجالات الرفاهية بالرغم من التقدم في معدلات الدخل.

نستطيع تطوير مقاييس للتقدم والنمو في ثلاث مجالات رئيسية هي 0: الاقتصاد بما في ذلك هيكلية ونمو الاقتصاد المجتمع من حيث التأثير المباشر في تغيير رفاهية المواطنين 0 البيئة وتأثيرها على الازدهار والاقتصاد الوطني والقيم الخاصة بها

-مؤشر التنمية البشرية .

-مؤشر الفقر النقدي.

-الوضع السياسي.

-التنوع الاجتماعي:

-البيئة والمصادر الطبيعية

-نماذج الديمقراطية الحكم.

#### 4- السمات العامة للمجتمعات الغنية و الفقيرة:

ينقسم المجتمع العالمي المعاصر إلى مجموعتين من الدول : أحدهما يطلق عليها الدول الغنية او المتقدمة والأخرى يطلق عليها الدول النامية. إن تقسيم المجتمعات إلى متقدمة ومتخلفة غير صحيح لأن فيه أجحاف في حصر البلدان في هذا النطاق لأن هنالك ثروات في بعض الدول تجعلها تستطيع أن تقوم بالتنمية . حيث أن هنالك إختلافات بين المجتمعات النامية من حيث مستوى الدخل ، الموارد الطبيعية ، التكوين الديموغرافي طبيعة التنظيم الإجتماعي ، أو المرحلة الحضارية التي تمر بها.

وقد أرجع العلماء زيادة التفاوت بين البلاد المتقدمة والبلاد النامية إلى أن الزيادة في الدخل القومي بالبلاد المتقدمة أكبر من معدل زيادة السكان. وقد قسم فريق من العلماء العالم إلى مجموعات أربعة هي:

- \*المجتمعات الغنية ماديا — المتقدمة إجتماعيا وتكنولوجيا مثل الولايات المتحدة الأمريكية ، والمانيا .
- \*المجتمعات الفقيرة ماديا — المتقدمة إجتماعيا وتكنولوجيا مثل إيطاليا ، وإنجلترا.
- \* المجتمعات الغنية ماديا — المتخلفة إجتماعيا وتكنولوجيا. مثل بعض الدول الغنية بتروليا.
- \* المجتمعات الفقيرة ماديا — المتخلفة إجتماعيا وتكنولوجيا مثل دول الهند.

#### أ- المجتمعات المتخلفة وخصائصها:

يختلف المفكرون في تعريف التخلف لإختلاف نظرتهم باعتماد كل على معيار فمنهم من أعتمد على عامل واحد وآخرون أعتمدوا على أكثر من عامل ، ولكن هنالك ثلاثة عوامل أساسية للتخلف وهي (الفقر ، الجهل، المرض)، و من اهم مميزاتها نجد:

- التخلف وموقف الحكومة من تلقي المعونات الخارجية.

- التخلف و مستوى الدخل

-عجز الدولة عن إشباع احتياجات الأفراد.

-كما توجد مؤشرات أخرى مثل (النمو السكاني يفوق الموارد الطبيعية ، الكثافة السكانية ، ونسب المواليد والوفيات ، نسب الصادرات إلى الدخل القومي ، ومدى كفاية المواد الغذائية).

كما تتميز الدول المتخلفة بارتفاع كبير في معدل المواليد وبارتفاع معدل الوفيات.

ظهور الطبقة، حيث ظهرت طبقتان أحدهما غنية محدودة العدد، والأخرى فقيرة كبيرة العدد، أما الطبقة المتوسطة فتكاد تكون معدومة.

-الطبقة العليا تسيطر على جهاز الحكم ويتخذون من سلطة الدولة أداة لتحقيق مصالحهم الاقتصادية.

-انخفاض المستوى الصحي وتنتشر فيه الأوبئة والأمراض وهذا الذي يفسر ارتفاع نسبة الوفيات ويقاس عادة

مستوى الصحة بنسب الوفيات.

-ارتفاع نسبة الأمية في البلاد النامية وتخفض نسبة المقيدون في التعليم المختلفة، كما تنخفض نسب الإنفاق على التعليم من مجموع الدخل القومي العام.

ومن أجل تحقيق التنمية بهذه الدول، ينبغي أن تقوم إستراتيجيات التنمية الاجتماعية في البلاد النامية على أساس تدخل الدولة في مختلف الشؤون بحيث توجه الدولة النشاط الاقتصادي نحو تحقيق أهداف اجتماعية عادلة ، وبحيث تسعى إلى تحقيق مستوى أعلى من الرفاهية بالنسبة لكافة المواطنين.

### ب- المجتمعات الغنية و المتقدمة ماهيتها وخصائصها:

الدول المتقدمة هي تلك التي تتمتع باقتصاد متطور وبنية تحتية و تكنولوجيا متطورة، وتدعى أيضاً بالدول الصناعية أو أكثر الدول المتقدمة اقتصادياً أو دول العالم الأول، ويتم تقييم الدول من حيث التقدم بناءً على عدد من المعايير منها إجمالي الناتج القومي وإجمالي الناتج المحلي ومستوى التصنيع ومستوى المعيشة العام ودخل الفرد ومقدار اتساع البنية التحتية وغيرها من الأمور بالإضافة إلى مؤشر التنمية البشرية الذي يجمع ما بين الدخل القومي والمقياس الاقتصادي وبعض المقاييس الأخرى، وقد كانت المملكة المتحدة أول دولة صناعية في العالم ومن ثم أصبحت ألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة والعديد من دول أوروبا الغربية الأخرى دولاً صناعية أيضاً.

في عام 2018 قام البنك الدولي بتصنيف 81 دولة على أنها صاحبة اقتصادات مرتفعة الدخل حيث وجد أن نصيب الفرد من الدخل القومي في عام 2017 لهذه الدول كان يساوي 12,056 ألف دولار أو أكثر، منها 36 دول أوروبية مثل النمسا وبلجيكا والدنمارك وفرنسا وألمانيا وفنلندا وبولندا والبرتغال وإيطاليا والمملكة المتحدة وسلوفاكيا وسلوفينيا واليونان وأيرلندا وسويسرا وإسبانيا والسويد وغيرها، و19 دولة في أمريكا الجنوبية والشمالية مثل الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وبناما وبورتوريكو وجزر الباهاما وغيرها، و15 دولة في آسيا مثل عُمان والسعودية والبحرين والإمارات والكويت وقطر وتايون وكوريا الجنوبية وسنغافورة واليابان وغيرها، و7 دول في أوقيانوسيا مثل أستراليا ونيوزيلندا وغيرها، ودولة واحدة في إفريقيا وهي سيشيل

يتميز العالم المتقدم بما يلي:

- نمو بطيء للسكان : اقل من 1% سنوياً .

- تنظيم ارادي للنسل في دول العالم المتقدم .

- تراجع نسبة سكان العالم المتقدم من مجموع سكان العالم .

- تهرم السكان : ارتفاع نسبة الكهول والمسنين ، ويبدو ذلك من خلال قمة الهرم التي تتجه نحو الاتساع وكذلك ارتفاع نسبة الكهول ويبدو ذلك من خلال وسط الهرم الذي له بطن ، ومع انخفاض نسبة السكان ويبدو ذلك من خلال قاعدة الهرم التي تبدي محدودة .

- تغير التركيبة العمرية للسكان بدول العالم المتقدم .

- تحسن مستوى المعيشة بارتفاع الدخل واهمية التغطية الصحية .

-إنتاج ضخم يساهم بنسب وافرة من مجموع الإنتاج العالمي فمثلاً في الغاز الطبيعي ينتج العالم المتقدم 78% من مجموع الإنتاج العالمي للغاز ، وفي السيارات ينتج أكثر من 87% من مجموع الإنتاج العالمي للسيارات .

-إنتاج متنوع : إنتاج الطاقة (الغاز الطبيعي ، الكهرباء ، الأورانيوم) .

- إنتاج صناعي (الفولاذ ، السيارات ، النسيج الصناعي ....) .

- إنتاج نباتي (القمح ، الذرة ، الصوجا) استهلاك مرتفع ، وذلك لنتيجة الإفراط في مختلف الإنتاج الصناعي إذ يستهلك العالم المتقدم 96% من مجموع الإنتاج العالمي للأورانيوم و844% من مجموع الإنتاج العالمي للغاز الطبيعي ، ويوفر العالم المتقدم فوائض كبرى من الإنتاج يتم تحويلها الى التصدير وينجز عن ذلك تبذير للموارد احياناً .مكانة متميزة في التجارة العالمية : يحتكر العالم المتقدم أوفر نسبة من مجموع المبادلات العالمية أكثر من النصف بالنسبة للصادرات والواردات وهو بذلك يسيطر على التجارة العالمية.

-إنتاج متطور كماً ونوعاً ، تقدم فني كبير في مختلف الأنشطة الاقتصادية .

### ج-تطبيقات مؤشر التنمية البشرية:

مؤشر التنمية البشرية Human Development Index HDI ، هو عبارة عن مقياس أممي، يسعى للكشف عن مستوى الغنى و الفقر، ويهتم البرنامج التابع لهيئة الأمم المتحدة (برنامج التطوير للأمم المتحدة (UNDP)) بهذا المؤشر وكل ما يتعلق به من تقارير سنوية. فمنذ حلول 1990 والبرنامج يحافظ على إصدار تقارير سنوية لهذا المؤشر للإفادة بالأوضاع المعيشية. يأخذ بعين الاعتبار عدة معايير متعلقة بالحياة الاقتصادية و الاجتماعية. و أهمها تلك التي يحسب بها مؤشر التنمية البشرية و هي:

\* **الدخل القومي الإجمالي للفرد:** وهو مجموع قيمة السلع والخدمات التي تم إنتاجها محليا (الناتج المحلي الإجمالي)، بالإضافة إلى صافي المداخل الآتية من الخارج (الأجور، معاشات التقاعد، عائدات الأسهم والسندات وغيرها) خلال سنة واحدة مقسوما على مجموع عدد السكان. تحسب هذه القيمة بالدولار الأميركي على أساس تعادل القوة الشرائية، مما يجعل إحصائيات الدخل في كل البلدان متجانسة وقابلة للمقارنة على المستوى الدولي.

\* **أمد الحياة:** أي معدل السنوات المتوقع أن يعيشها الفرد إذا استمرت اتجاهات الوفاة القائمة على حالها. وتعطي هذه المعلومة فكرة عن مدى توفر سكان كل بلد على الخدمات الصحية وعن وضعيتهم الصحية بشكل عام.

\* **مستوى المعرفة:** يقاس هذا المعطى بالمزج بين متوسط عدد سنوات التمدرس التي استفاد منها الأشخاص الذين بلغوا 25 سنة فما فوق من جهة، ومتوسط عدد سنوات التمدرس المتوقع أن يحصل عليها طفل في سن الدخول إلى المدرسة من جهة أخرى.

**كما يأخذ بعين الاعتبار مستوى التمدرس و مستويات الامية في بلد ما.**

**كيفية حساب مؤشر التنمية البشرية:** يتم حساب مؤشر التنمية البشرية لكل بلد انطلاقا من المعطيات الثلاثة السالفة الذكر، ويكون على شكل نقطة محصورة بين صفر وواحد. وكلما كانت هذه النقطة أقرب إلى واحد كان مستوى التنمية البشرية للبلد المعني عاليا والعكس.

وتصنف البلدان إلى أربع مجموعات بناء على هذه النقطة وبحسب الجدول الآتي:

1. تنمية بشرية مرتفعة جدا: 0.8 أو أكثر.

2. تنمية بشرية مرتفعة: 0.79 - 0.7

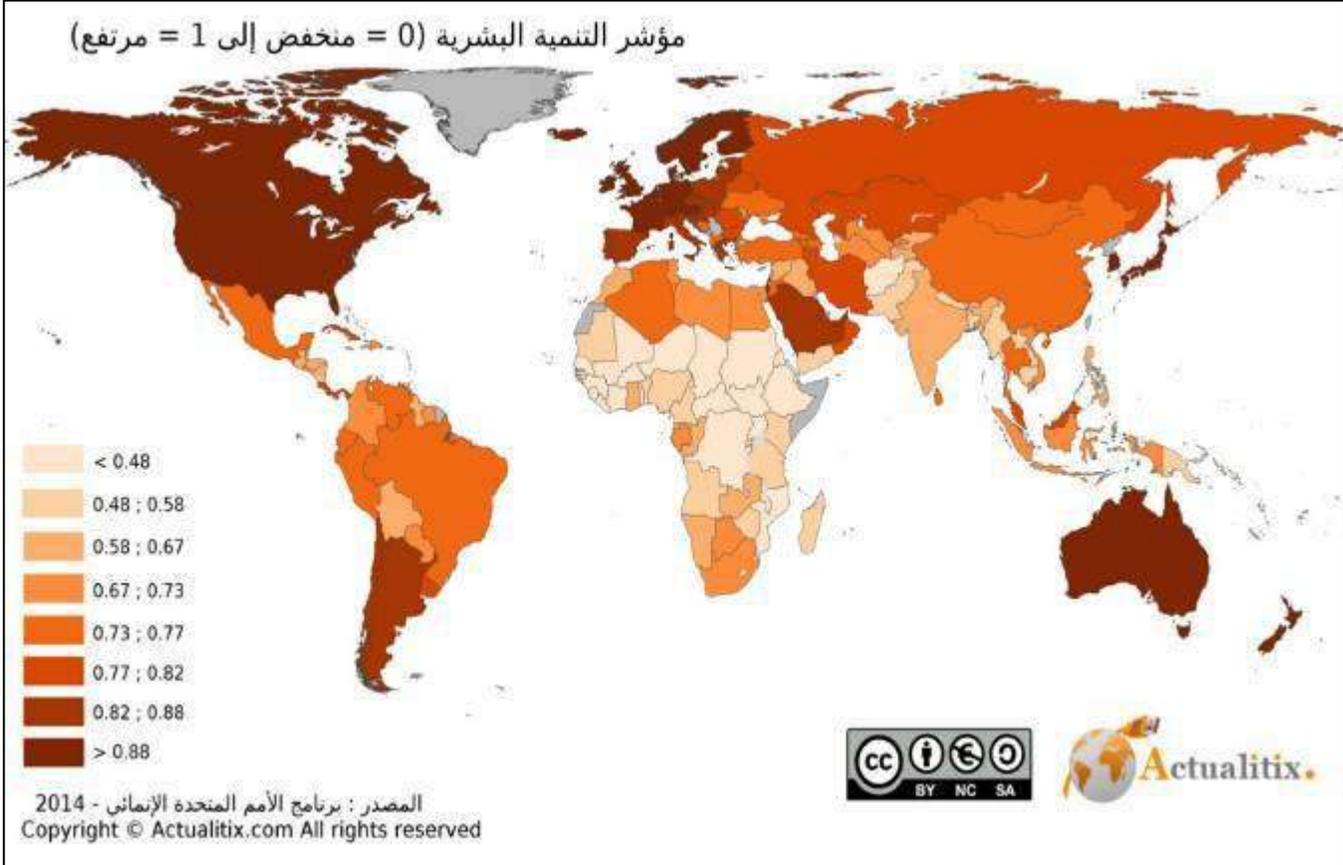
3. تنمية بشرية متوسطة: 0.69-0.55

4. تنمية بشرية منخفضة: 0.55 أو أقل.

استنادا إلى تقرير التنمية البشرية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لسنة 2015، فإن الدول العشر التي تتصدر قائمة البلدان وفقا لمؤشر التنمية البشرية النرويج، وأستراليا، وسويسرا، والدانمارك، وهولندا، وألمانيا، وإيرلندا، والولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، ونيوزيلندا. أما الدول العشر الموجودة في ذيل القائمة

فهي: مالي، وموزمبيق، وسيراليون، وغينيا، وبوركينا فاسو، وبوروندي، وتشاد، وإرتيريا، وجمهورية أفريقيا الوسطى، والنيجر. ومن الملاحظ أن كل هذه البلدان تنتمي إلى القارة الأفريقية.

### خريطة رقم 01 : خريطة توزيع مؤشر التنمية البشرية على دول العالم



المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 2014.

#### - كيفية حساب مؤشر التنمية البشرية:

لنفرض أننا سندرس مستوى التنمية البشرية في تركيا سنة 2005 وفق المعطيات التالية:  
. متوسط أمد الحياة : 71.4 سنة.

.متوسط المعرفة : نسبة أمية البالغين % 87.4 ، نسبة ولوج التمدرس من الابتدائي إلى الجامعي % 68.7.

.متوسط الدخل السنوي للسكان هو 8407 دولار أمريكي

- أولا سنحول المتوسطات إلى مؤشرات و هذا كما يلي:

$$\frac{\text{القيمة الحقيقية} - \text{القيمة الدنيا}}{\text{القيمة القصوى} - \text{القيمة الدنيا}}$$

1- حساب مؤشر أمد الحياة:

نفرض أن أمد الحياة بالبلد يتراوح ما بين 25 سنة (القيمة الدنيا) و 85 سنة (القيمة القصوى).

ننجز العملية كالاتي : 71.4 - 25

$$0.773 \text{ و يساوي } 25-85$$

2- حساب مؤشر المعرفة:

نفرض أن معدل محو الأمية لدى البالغين و التمدرس في هذا البلد يتراوح ما بين 0 و 100%

- حساب مؤشر محو الأمية للبالغين:

$$87.4 - 0 \text{ مقسومة على } 100-0=0.874$$

- حساب مؤشر التمدرس:

$$68.7 - 0 \text{ مقسومة على } 100-0=0.687$$

مؤشر المعرفة هو مؤشر محو الأمية  $\times 2/3$  + مؤشر التمدرس  $\times 1/3$

$$0.874 \times 2/3 + 0.687 \times 1/3 = 0.812$$

3- حساب مؤشر الدخل الفردي:

نفرض ان سكان هذا البلد يتقاضون سنويا ( معدل الناتج المحلي) ما بين 100 (القيمة الدنيا) و 11325 دولار (القيمة القصوى).

الآن نحسب مؤشر الدخل:

$$8407 - 100 \text{ مقسومة على } 11325-100=0.740$$

وفي الأخير فإن مؤشر التنمية البشرية بهذا البلد هو:

مؤشر أمد الحياة + مؤشر المعرفة + مؤشر الدخل الفردي / 3

مؤشر أمد الحياة + مؤشر المعرفة + مؤشر الدخل الفردي / 3 =

$$0.740 + 0.812 + 0.773 / 3 = 0.775$$

وبالتالي فان هذا البلد يتوفر على تنمية بشرية مرتفعة

## المحور الخامس: لغات البشر.

تلعب اللغة دوراً هاماً في حياتنا، فهي سبيل التواصل بيننا والمسؤول الأساسي عن قدرتنا على تشارك المعرفة وفهمنا للعالم المحيط بنا، مما جعلنا الكائن المهيمن على الكوكب. كما أن الكثيرين يناقشون بأن طريقة تفكيرنا بأكملها تعتمد على اللغة أو أن بعض الأفكار على الأقل لا يمكن لها أن توجد بمعزل عن اللغة.

### 1- اللغات الرئيسية في العالم و المجموعات اللغوية:

#### أ- اللغات الرئيسية في العالم:

في بعض الأحيان تكون لغة ذات تعداد ناطقين صغير نسبياً كالهولندية (التي يتحدث بها حوالي 27 مليون شخص فقط) ذات تأثير أكبر من لغة بعدد ناطقين يفوق 500 مليون إنسان كالعربية، وبحسب الباحثين يعود ذلك إلى كون الهولنديين في مثالنا هنا؛ أكثر اتصالاً بالإنترنت وأكثر ميلاً لتعدد اللغات، مقابل انعزال نسبي للغة العربية وضعف في حركة الترجمة بينها وبين اللغات الأخرى.

القائمة التالية تحوي اللغات صاحبة تعداد المتحدثين الأصليين الأكبر:

-اللغة الصينية (مندرين): 1.2 بليون متحدث، تنتشر اللغة الصينية في الصين الأم كما في جزيرة تايوان والمناطق القريبة منهما، لكن رغم التعداد الهائل للمتحدثين بها فهي متأخرة جداً في التأثير العالمي، حيث يلعب انعزال الصين على الإنترنت دوراً كبيراً في ذلك.

-اللغة الإسبانية: 414 مليون متحدث، يعود الانتشار الكبير للغة الإسبانية إلى قوة الإمبراطورية الإسبانية سابقاً وشبكة مستعمراتها العملاقة خصوصاً في أمريكا الوسطى والجنوبية. حيث يعيش معظم متحدثي الإسبانية بعيداً عن إسبانيا ويتركز معظمهم في الأرجنتين والمكسيك ودول أمريكا اللاتينية الأخرى (عدا البرازيل المتحدثين بالبرتغالية).

-اللغة الإنجليزية: 335 مليون متحدث، اللغة المهيمنة عالمياً في كافة المجالات الأخرى بعيدة عن الصدارة عند احتساب المتحدثين الأصليين فقط، فعلى الرغم من وجود أكثر من 600 مليون شخص يتحدثون الإنجليزية كلغة ثانية، فالمتحدثون الأصليون لا يزيدون عن 335 مليوناً متوزعين في المستعمرات السابقة للإمبراطورية البريطانية مثل: الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأستراليا ونيوزلندا حيث لا يشكل البريطانيون سوى أقل من خمس متحدثي اللغة كلغة أولى.

-اللغة الهندية: 260 مليون متحدث، عند الكلام عن اللغة الهندية فسيخطر لأكثركم أعداداً أكبر بأضعاف من هذا العدد، لكن الهند صاحبة البليون وربع البليون من السكان لا تتحدث لغة واحدة فقط، حيث توجد لغات أخرى بالإضافة للهندية التي تعتبر اللغة الأولى في الهند مثل: البنغالية والتاميل والإنجليزية وغيرها مما يقلص حصة اللغة الهندية كلغة أم لخمس السكان فقط.

-اللغة العربية: 235 مليون متحدث ، تمثل اللغة العربية واحدة من اللغات القديمة التي لم تتغير بشكل كبير في القرون الماضية بل حافظت على قواعدها ومفرداتها بشكل كبير (ويعود الفضل في ذلك إلى القرآن الذي وحد لسان العرب) ورغم انقسام العربية إلى العديد من اللكنات واللهجات المختلفة من منطقة إلى أخرى؛ لا تزال اللغة ككل واحدة من أكبر اللغات العالمية ب 235 متحدث أصلي وحوالي 300 مليون متحدث بها كلغة ثانية.

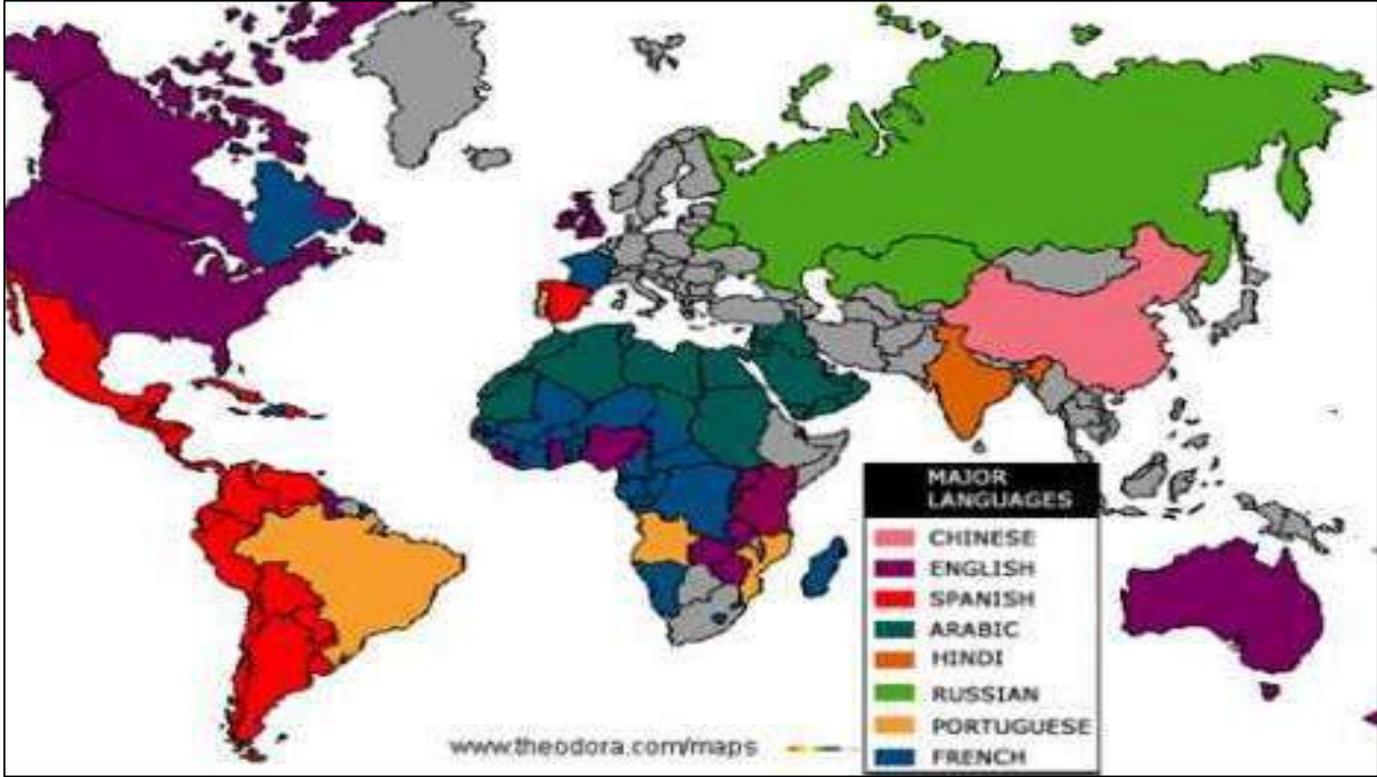
-اللغة البرتغالية: 203 مليون متحدث، رغم أن تعداد سكان البرتغال لا يتعدى 11 مليون شخص، فالبرتغالية هي اللغة الأولى لأكثر من 200 مليون شخص في العالم، حيث يقطن معظم متحدثي البرتغالية (أكثر من 90% منهم) في البرازيل التي كانت لفترة من الفترات مقر الإمبراطورية البرتغالية التي سيطرت على مساحات واسعة من العالم الجديد في أوجها.

-اللغة البنغالية: 193 مليون متحدث ، اللغة البنغالية هي اللغة الأساسية في دولة بنغلادش كما أنها من اللغات الأساسية في الهند وباكستان، وتعاني هذه اللغة من الانحسار نظراً لتهميشها نوعاً ما مقابل الإنجليزية والهندية -اللغة الروسية: 167 مليون متحدث ، اللغة الروسية هي اللغة الرسمية لجمهورية روسيا الاتحادية وللاتحاد السوفييتي السابق حيث حققت أقصى نفوذ لها في حقبة. تنتشر اللغة في كل من روسيا وأوكرانيا وبيلاروسيا والجمهوريات السوفييتية السابقة الأخرى. تواجه اللغة الروسية انحساراً ملحوظاً في العقود الأخيرة مع انحدار تأثير روسيا كقوة مهيمنة عالمياً وانحدار اقتصادها بشكل كبير مما يجعل المهتمين بالاستثمار والأعمال يحجمون عن تعلم اللغة لضعف جدواها.

- اللغة اليابانية: 120 مليون متحدث ، تنتشر اللغة اليابانية في الأرخبيل (مجموعة الجزر) اليابانية بشكل أساسي، ويعتقد أن طبيعة انعزال الجزر اليابانية جغرافياً عن محيطها أثر بشكل كبير بجعل اللغة حصرية للمتحدثين الأصليين بها على الرغم من وجود تأثير كبير للغتين الصينية والإنجليزية على مفرداتها وطريقة كتابتها.

- لغة الجافا: 84 مليون متحدث ، لغة الجافا هي اللغة الخاصة بقومية الجافا التي تسكن الجزيرة التي تحمل نفس اسمهم في إندونيسيا. يشكل المتحدثون باللغة حوالي 42% من إجمالي سكان إندونيسيا مما يجعلها اللغة الأقوى في البلد لكن ذلك لا يعطيها الانتشار الواسع الذي تحققة اللغات المؤثرة مما يجعلها لغة "ضعيفة" إن صح التعبير على الرغم من عدد المتحدثين بها.

## خريطة رقم 02 : خريطة توزيع اللغات على دول العالم



المصدر: موقع تيودورا للخرائط 2015

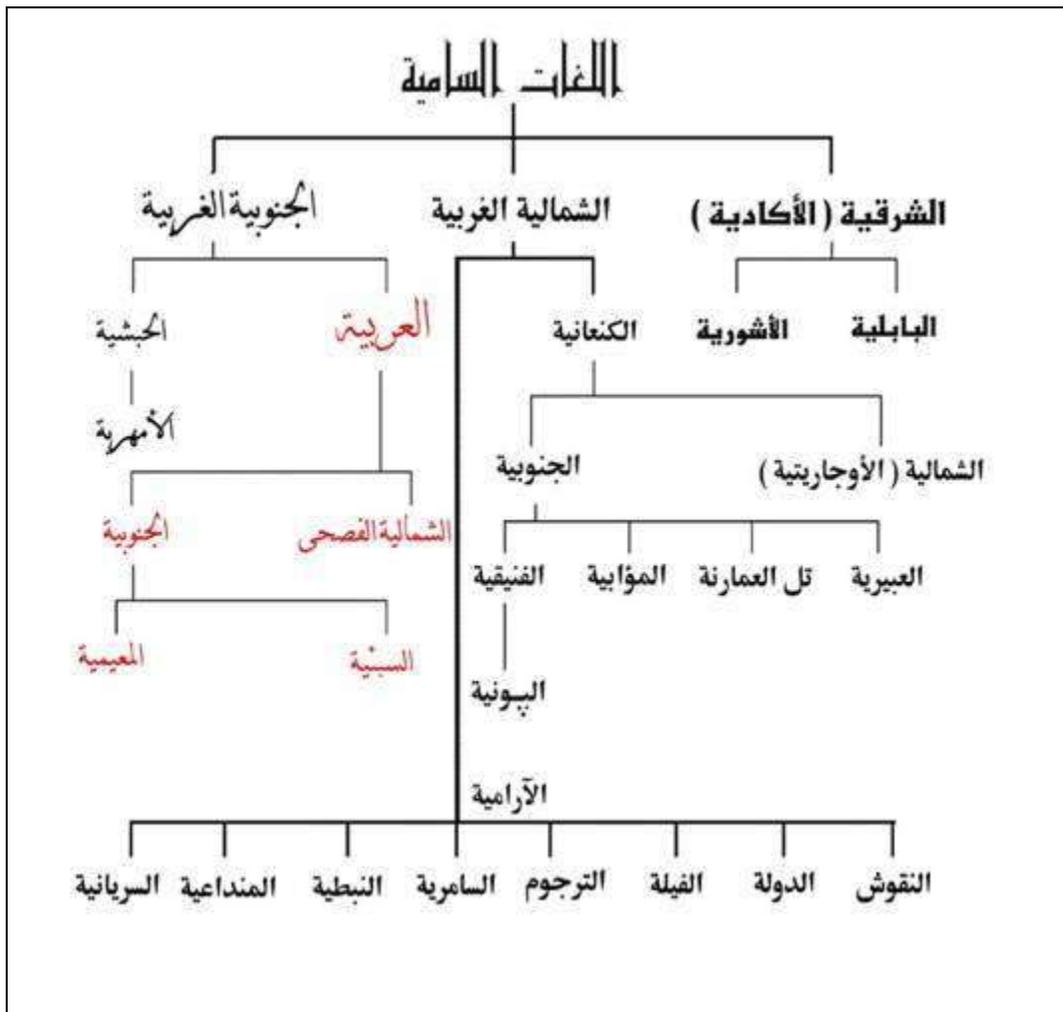
### ب – المجموعات اللغوية:

دفع تحديد ملامح المجموعات اللغوية في أوروبا ومعرفة العلاقات بينها - إلى البحث في لغات العالم الأخرى حتى توصل العلماء إلى بعض التقسيمات للغات، وهو ما يسمى بالفصائل أو الأسر اللغوية. ولقد توصل العلماء إلى عدة نظريات في تقسيم اللغات في العالم ولكن أشهر تلك النظريات نظريتان: النظرية الأولى: وهي التي تعتمد على الدراسة الوصفية والتشكيلية للغات، ولا تنظر إلى ما بينها من قرابات وصلات تاريخية. وصاحب هذه النظرية هو العالم الألماني (شليجل) وقد قسم اللغات إلى ثلاثة أقسام: - اللغات المتصرفة أو التحليلية: وتمتاز هذه اللغات من الناحية التصريفية بتغير المعاني مع تصرف الكلمات، وأن الألفاظ فيها يشتق بعضها من بعض، ومن الناحية النحوية وتراكيب الجمل تستخدم روابط وأدوات تدل على مختلف العلاقات. ومن هذا النوع اللغات الأوربية واللغات السامية ومنها العربية التي بلغت من ذلك مبلغاً فاقت به سائر اللغات.

-اللغات الوصلية أو اللاصقة: وهذه اللغات تتغير المعاني فيها عن طريق إضافة لواصق أو سوابق إلى الكلمات، لتحمل معاني جديدة. ومن أشهر لغات هذه الفصيلة: اليابانية، وبعض اللغات البدائية.

- اللغات العازلة: وهي لغات لا تتصرف الكلمات فيها ولا تلحقها الإضافات، بل تحمل كل كلمة بصورتها معنى لا يتغير. ولا تعرف هذه اللغات الأدوات النحوية، ولعل هذا هو السبب في تسميتها بـ: العازلة؛ لأن لكل كلمة دلالة خاصة، لا تقبل التغير. ومن هذه اللغات الصينية وكثير من لغات الأمم البدائية.

الشكل رقم 07 : التنظيم الهيكلي للغات السامية



المصدر: د. علي عبد الواحد وافي، كتاب علم اللغة

## 2- تطور اللغات، العربية و الإنجليزية كمثال:

اللغة العربية من اللغات السامية التي شهدت تطورا كبيرا وتغيرا في مراحلها الداخلية. وللقرآن الكريم فضل عظيم على اللغة العربية حيث بسببه أصبحت هذه اللغة الفرع الوحيد من اللغات السامية الذي حافظ على توهجه وعالميته؛ في حين اندثرت معظم اللغات السامية، وما بقي منها غدا لغات محلية ذات نطاق ضيق مثل العبرية والحبشية .

من عوامل تطور اللغة هي:

-الإحتكاك بالجماعات البشرية و الأمم الأخرى.

-الإختراعات و الإكتشافات الجديدة.

-التطور في وسائل النقل ووسائل الاتصالات.

و من عوامل تدهور اللغة نجد:

-الإضمحلال السياسي و الإداري.

-ركود الحياة الاجتماعية.

-تدهور الحياة الأدبية و الفكرية.

## 3-الجغرافية اللغوية: الأقاليم أحادية اللغة، الدول ثنائية اللغة و الدول متعددة اللغات:

عموماً، يمكن تقسيم دول العالم الى مجموعات حسب اللغات وهي:

أ - دول أو أقاليم أحادية اللغة: من الممكن ان تنتشر لغة واحدة فوق مساحة شاسعة عندما يحدث أي من المؤثرات الآتية:

- هيمنة عسكرية أو إدارية أو تكنولوجية لمجموعة بشرية على باقي السكان في المنطقة.

- تطورات واسعة النطاق في كل أرجاء الأقليم متمثلة في نشر الأفكار الثقافية والاقتصادية والعلمية.

- انعدام العوائق الطبيعية التي تمنع الاحتكاك والاتصال الفكري بين المجموعة البشرية في الإقليم.

ففي الصين على سبيل المثال انتشرت لغة الماندرين على حساب باقي اللغات واللهجات الصينية، لأن لغة الماندرين التي يتحدث بها سكان شمال الصين، والذين أصبحت لهم السيادة السياسية والإدارية في كافة أرجاء الصين، نفس الحال بالنسبة للعربية والتي انتشرت مع انتشار الإسلام القادم من شبه الجزيرة العربية، والإنجليزية والفرنسية والأسبانية التي ارتبط انتشارها بالاستعمار والسيطرة على العديد من الدول في أفريقيا وآسيا والعالم الجديد، والروسية انتشرت بعد سيطرت روسيا على مساحات شاسعة من سيبيريا.

ب - **الدول ثنائية اللغة** : عدد من دول العالم لا تستطيع أن تصنع لنفسها شخصية لغوية محددة ولا تقدر أن يكون بها لغة فصحي رسمية على كافة أرجاء الدولة، فسكانها يتحدثون بلغتين أو أكثر. والدولة التي تعترف بلغتين رسميتين لها هي كندا (فرنسية في الشرق) وكويك والإنكليزية في معظم الدولة، وبلجيكا التي تسود فيها الهولندية بين السكان الغربيين والفرنسية في الجنوب بين الوالون.

ج - **دول متعددة اللغات** : إذا كانت الدولة ثنائية اللغة قد استطاعت أن تتغلب على مشكلة وحدتها بين أرجاء الدولة، فإن بعض الدول تعاني كثيرا من مشكلة تعدد اللغات بين طياتها. فكثير من دول أفريقيا تعاني من تعدد اللغات لتعدد القبائل واحتفاظ كل قبيلة بلغتها، وخير مثال على ذلك ما نجده في نيجيريا التي يزيد عدد اللغات عن (12) لغة تنتشر بين أرجائها. وكذلك الهند التي هي موطن لحوالي (16) لغة رئيسية على الرغم من أن اللغة الرئيسية حاليا هي اللغة الهندية التي يتحدث بها حوالي 30% من إجمالي سكان الهند والتي أختيرت كلغة رسمية بعد الاستقلال. وأصبحت اللغة الإنكليزية هي اللغة الثانية المتعامل بها في الكثير من المصالح الحكومية نظرا لخضوع الدولة لفترة طويلة تحت الاستعمار البريطاني. هذا التصنيف للغات وتوزيعها الجغرافي في الدول والأقاليم يمكن أن يقود الى أبعاد سلبية لهذا التصنيف والتوزيع منها موضوعة الأقليات اللغوية حيث قد تظهر أقليات قومية موالية للدولة ، ولكنها تطالب بحريتها اللغوية أو استقلالها اللغوي ، وكثيرا ما تعترف الدولة بحرية استقلال الأقليات بلغاتها وتدرسها في مدارسها ، ويرجع هذا لخوفها من المطالبة بالانفصال عن جسد الدولة ، إذا منعتها من استعمال هذا الحق .

## المحور السادس: الديانات الرئيسية في العالم.

تلعب الديانة دورا هاما في هيكله المجال الجغرافي، كما تلعب دورا هاما في تحديد المعالم الاقتصادية الاجتماعية، الحضارية و كذا الثقافية للدول و الأقاليم في العالم.

### 1- المعتقدات الدينية و أصلها:

تعود أقدم الأدلة على المعتقدات الدينية إلى مئات الآلاف من الأعوام، وتحديدًا إلى العصر الحجري الأوسط والأسفل، حيث إن علماء الآثار قد ذكروا أن مدافن الأناس البدائيين تدلّ على وجود الأديان منذ غابر الأزمان، وهناك أدلة تتمثل في القطع الأثرية الرمزية التي عُثر عليها وتعود في تاريخها لتلك العصور. إنّ تلك القطع تحتوي على رموز تؤكد على وجود الأديان في تلك الفترة الزمنية، وقد دونت على تلك القطع الأفكار الدينية بعد أن تم تفسيرها من قبل علماء الآثار، المتمثلة بتمائيل فينوس، والرجل الأسود، والصور التي تمّ رسمها على جدران كهف شوفيت، بالإضافة لمراسم الدفن التي تم إتقانها لسونجير. كان قديماً يُعتقد بأن المسيحية هي أصل الأديان، لكنّ النظريات التي خرجت في القرن التاسع عشر للميلاد أكدت بطلان هذا الاعتقاد، وتعدّدت النظريات، فمنها من قال أن الديانات بدأت بالروحانية للمنظّرين تايلور، وسبنسر، أما العالم الديني ماكس كولر فقد أشار إلى أن أصل الديانات بدأت باللذة، وقيل أيضاً أن أصلها الخرافات والأساطير المتعددة لأحداث الطبيعة كما اقترحها ماندرت، لكنّ هذه النظريات تم انتقادها بشكل كبير وواسع، وحتى هذه اللحظة لا يوجد أيّ إجماع على أصل أو تاريخ الأديان.

### 2- التوزيع الجغرافي للديانات السماوية: اليهودية، المسيحية، الإسلام:

كشفت الدراسات ، بأن 84 في المائة من سكان العالم يعتقدون الأديان السماوية، أو ينتسبون إلى جماعات دينية ابتكرها البشر، وهو ما يشكل 5.8 مليار شخص من أصل 6.9 مليار نسمة تسكن مختلف دول العالم. وصنف العالم إلى ثلاث مجموعات دينية سماوية ، واحتلت المسيحية المجموعة الدينية الأولى بما يمثل 31.5 بالمائة من سكان العالم المنتسبين إليها، واحتلت الديانة الإسلامية المرتبة الثانية، ويعتقها 23.2 بالمائة من سكان العالم، بالمقابل يعتبر اليهود أقل المجموعات الدينية بنسبة لا تتعدى 0.2 بالمائة، ولا يتجاوز عددهم 14 مليون شخص.

عدد المسلمين يبلغ 1.6 مليار شخص ويشكل 23.2 في المائة من إجمالي سكان العالم، وسجلت استمرار ارتفاع عدد المسلمين بالموازاة مع النمو الديمغرافي ، كما أن توسع للإسلام في العالم بوتيرة أسرع مقارنة مع أغلب الأديان والجماعات الدينية الأخرى التي يتقلص عدد المنتسبين إليها، حيث نجد مثلا تراجع عدد المسيحيين، الذين باتوا يشكلون 31.5 بالمائة من سكان العالم، بعد أن كانوا يشكلون قبل سنوات 35 بالمائة من ساكنة المعمور، ويصل عددهم إلى 2.2 مليار شخص قبل قرن.

حسب التوقعات لسنوات 2010-2030، سيسجل ارتفاع التعداد السكاني للمسلمين في العالم بحوالي 35 بالمائة خلال العشرين سنة القادمة، أن عدد المسلمين في العالم سيرتفع من 1.6 مليار مسلم سنة 2010 إلى 2.2 مليار سنة 2030، وسجلت تسارعا في نمو الساكنة المسلمة، وذلك بمعدل ضعف النسبة التي تنمو بها الساكنة غير المسلمة، وهو ما يقارب معدلا سنويا للنمو قدر بحوالي 1.5 بالمائة، مقابل 0.7 بالمائة للساكنة غير المسلمة، وخلصت إلى أن استمرار النمو بهذه الوتيرة سيرفع نسبة المسلمين بالنسبة لعدد سكان العالم إلى 26.4 بالمائة، ليصل عددهم سنة 2030 إلى 8.3 مليار نسمة. بالتالي المسلمون ثاني المجموعات الدينية ويشكلون 23.2 في المائة من سكان العالم.

يظل الإسلام ، الديانة الوحيدة التي تتوسع عدديا بدرجة أولى وجغرافيا بدرجة ثانية، وهو ما يؤكد مؤشر متوسط عمر المسلمين الذي لا يتعدى 23 سنة، وهو أقل من متوسط عمر سكان العالم الذي يبلغ 28 سنة، وتعد كل المجموعات الدينية الأخرى (باستثناء الهندوس) من كبار السن، حيث يبلغ متوسط عمر المسيحيين 30 سنة، ويتجاوز متوسط عمر اليهود 36 سنة. وبخصوص التوزيع الجغرافي للمسلمين، سجلت الدراسة أن 93 بالمائة من ساكنة المنطقة العربية مسلمة، و30.2 في المائة من سكان القارة الإفريقية مسلمون، وحوالي 24.3 في المائة من سكان قارة آسيا مسلمون، كما أن حوالي 5.9 بالمائة من مواطني أوروبا معتنقون للدين الإسلامي، وواحد بالمائة من الأمريكيين يعتنقون الإسلام. وبخلاف باقي الأديان الأخرى، يعتبر الإسلام الديانة الأكثر توسعا جغرافيا، إذ أبرزت الدراسة أن 73 في المائة من المسلمين يعيشون أغلبية في 49 بلدا، بما فيها 19 بلدا من أصل 20 بلدا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، كما يوجد أزيد من ربع المسلمين يعيشون في باقي دول العالم على شكل "أقلية"، وتفيد الدراسة بأنه يكاد "لا توجد منطقة لا تعرف حضورا للمسلمين".

وفي العلاقة بالكثافة السكانية، عشر دول بينها اثنتين غير إسلاميتين تستأثر بحكم كثافتها السكانية بثلاثي المسلمين، وتحتل المرتبة الأولى إندونيسيا التي يتواجد بها أزيد من 209 مليون مسلم، يليها الهند بحوالي 176 مليون نسمة، ثم باكستان والبنغلادش بحوالي 167 و 133 مليون مسلم على التوالي، واحتلت نيجيريا المرتبة الخامسة بـ133 مليون مسلم، تليها جمهورية مصر العربية ذات الكثافة السكانية المسلمة التي تصل

إلى حوالي 80 مليون نسمة، متبوعة بإيران ثم تركيا ثم الجزائر في المرتبة التاسعة بنحو 35 مليون مسلم ومسلمة، واحتل المغرب المرتبة العاشرة بين دول العالم التي تعرف تواجدا كبيرا للمسلمين، بـ"31 مليون و940 ألف مسلم"، بالمقابل احتل المغرب المرتبة الأولى من حيث عدد المسلمين مقارنة مع التعداد السكاني، إذ يشكل المسلمون نسبة 99.9 في المائة من سكان المغرب، متبوعا بإيران ثم تركيا، فالجزائر..

يعتبر اليهود أقل المجموعات الدينية على الإطلاق في العالم، ولا يتجاوز عدد المنتسبين للديانة اليهودية 15 مليون شخص في أنحاء العالم. ويعتبر اليهود إلى جانب البوذيين، الأكثر ارتكازا بنسبة كبيرة كأقلية.

مع أن تفوق المسيحيين عدديا، إلا أنها بالمقابل رسمت التوجهات المستقبلية والتي ستعيد خارطة توزيع الأديان في العالم، فأخذا بعين الاعتبار التراجع في نسبة توسع الدين المسيحي، وأخذا بعين الاعتبار التقدم والتوسع الجغرافي والعددي للإسلام، فيرشد أن يحتل الإسلام المرتبة الأولى في خارطة الأديان في العالم في السنوات القليلة المقبلة.

### 3-المعتقدات غير السماوية:

إن ستة بالمائة من سكان العالم "حوالي 405 مليون شخص"، يعتقدون الممارسات الدينية الشعبية المختلفة، منها الأديان الإفريقية والصينية التقليدية والأديان المنتشرة بأمريكا وأستراليا لسكانها الأصليين.

الهندوس والبوذيين الذين يتمركزون بآسيا والمحيط الهادئ يشكلون نسبة 15 و7 بالمائة على التوالي، وذلك من مجموع سكان العالم، بينما ما يزال 6 بالمائة من سكان العالم يعتقدون الديانات الشعبية، التي وصفت بـ"البائدة"، وتتمثل في الأديان التقليدية الصينية والإفريقية التي مارسها الأفارقة قبل مجيء المسيحية والإسلام، منها السانتريا وأماندا وفودو.. وكذا أديان سكان أستراليا وأمريكا الأصليين، "أزتيك والإنكا والمايا".

ومن مجموع سكان العالم، يوجد حوالي ستة بالمائة من الساكنة الذين يعتقدون هذه "الديانات الشعبية"، الذين ينحصر بنسبة 90 بالمائة في دول آسيوية، "حوالي 365 مليون نسمة"، فيما تتوزع البقية دول بإفريقيا جنوب الصحراء بنسبة 6.6 بالمائة، وفي الأمريكيتين بنسبة 3 في المائة. ويرتكز معتقدو هذه الأديان أساسا في عشر دول بآسيا وإفريقيا جنوب الصحراء بنسبة 91 في المائة، في مقدمتها الصين التي ينتمي إليها 22 في المائة من سكانها.

### خريطة رقم 03: التوزيع الجغرافي للديانات في العالم



المصدر: جافري بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب